

البرهان

في تجويد القرآن



رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ الكبير

محمد الصادق بن محمدي



الناشر

شركة القديس
للنشر والتوزيع

إ. هاشم جوهري - الدراسة - القاهرة

٢٥٩٢٢٠٥٧ - ٢٥٩٢٩١٥٣

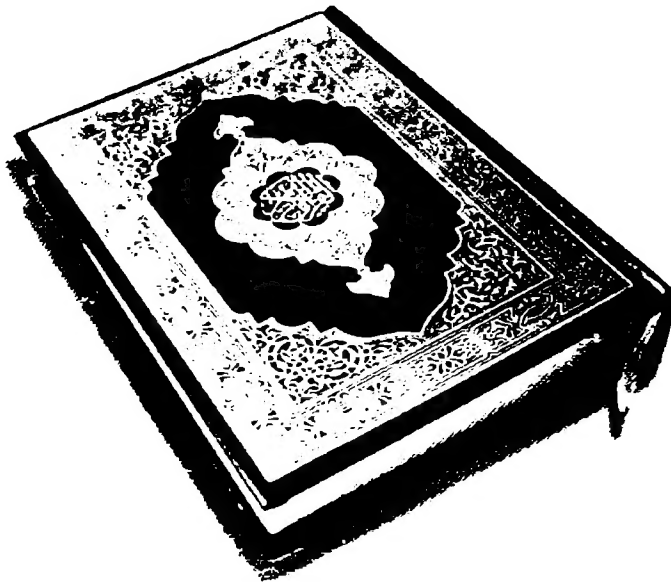
البرهان

في تحوير القرآن

ومعه
رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ الكبير

محمد الصادق عراقي



الناشر

شركة القدس للنشر والتوزيع

سبع جوامع - الدراسة - القاهرة

ت ٢٥٩٣٢٠٥٧ - ٢٥٩٢٩١٥٣

رقم الإيداع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الزمل: ٤]

الحمد لله الذى اختار من عباده أقواما شرفهم بحمل كتابه ،
وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم العطاء
والرضوان على ذلك ، سبحانه من إله كريم وهاب ، فضل أهل
القرآن على من سواهم.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة نتخلص بها من النزعات ، ونعلو
بها أرقى الدرجات.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ،
وخيرته من خلقه ، والسفير بينه وبين عباده ، القائل: " خيركم من
تعلم القرآن وعلمه " ^(١) ، والقائل: " من أراد أن يتكلم مع ربه
فليقرأ القرآن " ^(٢)

(١) أخرجه البخارى من حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، برقم (٥٠٢٧) ،
(٥٠٢٨).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٩/٧) والديلمى في الفردوس (٣٧١/١) من
حديث أنس يرفعه: " إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه تعالى فليقرأ القرآن " قال الألبانى في
الضعيفة (١٨٤٢): "ضعيف جدا" .

صل الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا
عليه وجودوه ، وتدبروا معانيه ، وعملوا بما فيه من أحكام ،
وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه : ﴿أُولَئِكَ
حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

أما بعد

فيقول العبد الضعيف ، كثير الهفوات ، الراجي من ربه العفو
وغفران السيئات ، المستعِذُّ به من التسميع في القول والعمل (محمد
الصادق بن قمحاوي بن محمد) " الشافعي " المفتش العام
بالمعاهد الأزهرية :

إِنَّ أَفْضَلَ مَا يَشْغُلُ الْإِنْسَانَ بِهِ جَوَارِحُ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، من
حفظه وتجويده ، وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من
أهل السعادة في الدارين .

هذا ، ولما تفضل الله عليّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه
بالأزهر الشريف : سألني بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن
الكريم أن أضع رسالةً في تجويده ، تكون قريبة الفهم ، وسهلة
المنال ، وافية بالمقصود ، في غير قِصَرٍ مَخْلٍ ، ولا طول ممل ، فنزلت

على رغبتهم مستعيناً بالله ، راجياً منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه
الرغبة ، وسألته _ وهو خير مسئول _ أن يجنبني الزلل ، وأن ينفع
به كل من تلقاه بقلب سليم ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ،
فهو نعم المولى ونعم النصير ، وسميته : (البرهان في تجويد القرآن)

وقد رتبته على دروس نثريه وشواهد من تحفة الأطفال
والجزرية، ثم اختبارات على هذه الدروس ، وقد زيلته برسالة في
فضائل القرآن .

والله ولي التوفيق

المؤلف

محمد الصادق القمحاوي

مُقَدِّمَةٌ

اعلم أن لكل فن مبادئ (عشرة) ؛ وإليك مبادئ فن التجويد :

• تعريفه : التجويد لغةً : التحسين ، يقال هذا شيء جيدٌ : أي حسنٌ ، وجودت الشيء : أي حسنته .

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه ، مع إعطائه : حقه ومستحقه .

وحق الحرف : صفاته الذاتية اللازمة له ، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها؛ فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنًا .

ومستحقه : صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية ، كالتفخيم ؛ فإنه ناشئ عن الاستعلاء ، وكالترقيق ؛ فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا .

• حكمه : العلم به : فرض كفاية والعمل به : فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة ، لقوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] وقول الرسول ﷺ : " اقرءوا القرآن بلحون العرب

وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم

شأنهم". (١)

*موضوعه : الكلمات القرآنية ، وقيل الحديث كذلك .

(١) منكر أخرجه ابن نصر في قيام الليل _ مختصر المقرئ ص ٥٨ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (٢ / ٤٨٠) ، وابن عدى في الكامل (٢ / ٧٨ ط. الثالثة) ، والطبراني في الأوسط _ كما في المجمع (٧ / ١٦٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥ / ٥٨٠ ح ٢٤٠٦ ط. الهند) ، والجورقاني في الأباطيل (٧٢٣) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١ / ١١١) ، كلهم من حديث بقية ثنا حصين بن مالك الفزاري سمعت شيخنا يكنى أبا محمد - وكان قديما - يحدث عن حذيفة بن اليمان قال رسول الله ﷺ .

والحصين قال الذهبي : " تفرد عنه بقية ، ليس بمعتمد " وأبو محمد قال ابن الجوزي : " أبو محمد مجهول ، وبقية يروى عن الضعفاء ويدلسهم "

قال الذهبي : خبر منكر . قال ابن الجوزي : حديث لا يصح . وانظر ضعيف الجامع (١١٦٥) . والنافلة لأبي إسحاق (١)

❖ فضله : هو من أشرف العلوم وأفضلها ، لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

❖ واضعه : أئمة القراء .

❖ فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

❖ استمداده : من الكتاب والسنة .

❖ اسمه : علم التجويد .

❖ مسأله : قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

❖ غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وهو قسمان جلي وخفي .

❖ فالجلي : خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بعرف القرآن ؛ سواء أخل بالمعنى أم لا :

كتغير حرف بحرف ، أو حركة بحركة .

فالأول : كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها.

والثاني : كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله .

وسمى جلياً - أي ظاهراً - لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته .

*والخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون

المعنى : كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا .

سمى خفياً لاختصاص أهل الفن بمعرفته .

والأول - أي الجلي - حرام ؛ يأثم القارئ بفعله .

والثاني - أي الخفي - مكروه ومعيب عند أهل الفن ، وقيل

يحرم كذلك ؛ لذهابه برونق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأولى) الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل

حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني .

(الثانية) التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً ،

وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

(الثالثة) الحذر : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة

الأحكام .

(الرابعة) التدوير : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحذر ،

وأفضل هذه المراتب الترتيل ؛ لنزول القرآن به : قَالَ تَعَالَى:

﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان : ٣٢]

أسئلة

ما هو التجويد لغة واصطلاحاً؟ وما حكمه؟ وما فائدته؟ وما هو حق الحرف ومستحقه؟ وما هو اللحن؟ وما أقسامه؟ كم مراتب القراءة؟ عرف كل مرتبة منها.



الاستعاذة

حكمها : هي مستحبةٌ - وقيل واجبة - عند البدء بالقراءة وصيغتها المختارة : { أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } .
ولها أربع حالات : حالتان يجهر بها فيهما ، وحالتان يسر بها فيهما .

فيجهر بها في المحافل والتعليم ، ويسر بها في الصلاة والانفراد .
ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه :
١ - قطع الجميع : أي الاستعاذة مع البسملة ، والبسملة عن أول السورة

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .
٣ - وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه .
٤ - وصل الجميع : أي الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة ، ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه :

١ - قطع الجميع .
٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .
٣ - وصل الجميع .
وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف والسكت والوصل .



أُسْئَلَة

ما حكم الاستعاذة؟ وما حالاتها؟ وكم وجهها لها؟ وما أوجه
البسمة بين السورتين؟



أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هي التي لا حركة لها ، كنون ﴿ مِنْ ﴾ ، ﴿ عَنِ ﴾ ،
وتكون في الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطا وطرفا .
والتنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا وتفارقه
خطا ووقفا .

وأحكامها أربعة :

إظهار . وإدغام . وإقلاب . وإخفاء

١ - فالأول الإظهار

وهو لغة : البيان .

واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر

وحروفه ستة : الهمزة والهاء والعين ، والحاء والغين والخاء ؛ وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين ، ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) .

فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين : يَنَآون ، من آمن ، منهم ، من هاد ، أنعمت ، من عمل ، ينحتون ، من حاد ، فسينغضون ، من غل ، المنخقة - ولا ثاني لها في القرآن - ، ومن خزي .

ومثال التنوين : ﴿كُلُّ أَمَنٍ﴾ ، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ ، ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ، ﴿عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ ، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ .

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أي بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق . ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء .

وأوسط عند العين والحاء ؛ وأدنى عند الغين والحاء . وإليك

شاهد الإظهار من التحفة قال :

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنَوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ
هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ



أَسْئَلَةُ

ما هي النون الساكنة؟ وما التنوين؟ وما أحكامهما؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحاً؟ وما هي حروفه؟ وما هي العلة فيه؟ وما مراتبه؟

تَمَرِينَات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين :

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا الْحِكْمَةَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾﴾

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾﴾

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾﴾ : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾﴾



٢- الإدغام

وهو لغة : الإدخال .

واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة ، وقيل هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً .

وحروفه ستة مجموعة في لفظ : " يرملون " وهي الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون .

وهو قسمان :

* الأول : إدغام بغنة : وله أربعة حروف مجموعة في لفظ " ينمو " ، وهي : الياء والنون ، والميم ، والواو .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين -

وجب الإدغام ويسمى إدغاماً بغنة .

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة : من يقول ، من نعمة ، من مال الله ، من ولي .

ومثال التنوين فيها كذلك : وبرق يجعلون ، يومئذ ناعمة ، عذاب مقيم ، يومئذ واهية .

ويسمون الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة .

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار ، ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقيده بحلق أو شَفَّة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لهما ، وهي : الدنيا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان .

ولم يدغم هذا النوع لثلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كَصَوَّان ودُّيَّا، فلو أدغم لمن يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف ، فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو ، أو من الدُّي والصَّو ، فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك .

* الثاني : إدغام بغير غنة ، وله حرفان : اللام ، والراء .
فمثال اللام بعد النون قوله تعالى : ﴿ مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ ومثالها بعد التنوين ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ ﴾ ومثال الراء : ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ ، ﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ .

ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملا ؛ لذهاب الحرف والصفة معا ، ووجه الإدغام في الحروف الستة التماثل في النون والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيها لشبهه بالغنة، ولما

كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم ثم أدغم في الياء لشبهها بها أشبه الميم وهو الواو وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات ، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف .

وأسباب ثلاثة : التماثل ، والتقارب ، والتجانس .

وإليك شاهد الإدغام من التحفة :

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَيْتَةٍ أَتَتْ	فِي "يَزْمَلُونَ" عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
لَكِنَّهَا قَسَمَانِ قَسَمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغْنَةٍ "يَنْمُو" عَلِيمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صُنُوانِ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرَنَّهُ

أسئلة

ما هو الإدغام لغة واصطلاحاً؟ وما حروفه؟ وما أقسامه؟ وما فائدته؟ وما أسبابه؟ وما أوجه الإدغام في هذه الحروف؟ ولم سمي ناقصاً في النقص وكاملاً في الكامل؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة النون الساكنة والتنوين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي
ءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿الْأَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ ،
﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ ، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ .



٣- الثالث الإقلاب

وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه .
واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر ؛ أي قلب النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء .
وله حرف واحد : هو الباء فيكون مع النون في كلمة مثل : ﴿أَنِيتُهُمْ﴾ ، وفي كلمتين مثل ﴿أَنْبُورِكَ﴾ ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

وجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، وعُسُرُ الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب ؛ فتعين الإخفاء ، وتُوَصَّلُ إليه بالقلب ميماً لأنها تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة .
وشاهده في التحفة قوله :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِثْلَ بَغْنَةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ



أَسْئَلَةُ

ماهو الإقلاب لغة واصطلاحاً؟ وما حروفه؟ وما وجهه؟ ولم
كان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر؟

تمرينات

استخرج مما يأتي حكم الإقلاب للنون الساكنة والتنوين :

﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ ﴾ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ، ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ .



٤ - الرابع الإخفاء

وهو لغة: الستر، تقول أخفيت الشيء أي سترته .
 واصطلاحاً: النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام
 عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .
 وله خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة
 الإدغام وواحد الإقلاب .

وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت :

صِفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمُ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

وهي الصاد والذال والطاء والكاف والجيم والشين والقاف
 والسين والdal والزاي والفاء والضاد والظاء .
 وإليك الأمثلة : للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن
 كلمتين ، وللتنوين من كلمتين :

﴿ مَنصُورًا ﴾ ، ﴿ أَن صَدَّوْكُمْ ﴾ ، ﴿ رِيحًا صَرَصَرًا ﴾ ،
 ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ ، ﴿ مِّنْ ذَكَرٍ ﴾ ، ﴿ سِرَاعًا ذَلِكَ ﴾ ، ﴿ مَنشُورًا ﴾ ،
 ﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ ، ﴿ جَمِيعًا ثَمَّ ﴾ ، ﴿ يَنْكُثُونَ ﴾ ، ﴿ مِن
 كُلِّ ﴾ ، ﴿ عَادَا كَفَرُوا ﴾ ، ﴿ أُنْجِيتَكُمْ ﴾ ، ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ ﴾ ،
 ﴿ شَيْئًا ﴾ ، ﴿ جَنَّتِ ﴾ ، ﴿ الْمُنْشُوتِ ﴾ ، ﴿ لِمَنْ شَاءَ ﴾ ،

﴿ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ شَرَعَ ﴾ ، ﴿ أُنْذَاذًا ﴾ ، ﴿ مِنْ دَابَّتْ ﴾ ، ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ ،
 ﴿ دَائِنَةٌ ﴾ ، ﴿ يَنْطِقُونَ ﴾ ، ﴿ مِنْ طَيِّبَتٍ ﴾ ، ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ،
 ﴿ فَازَلْنَا ﴾ ، ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ ،
 ﴿ أَنْفِرُوا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ ، ﴿ عُنَىٰ فَهْمٌ ﴾ ، ﴿ مُنْهَوْنَ ﴾ ،
 ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ ، ﴿ جَنَّتْ تَجْرَىٰ ﴾ ، ﴿ مَنضُورٌ ﴾ ، ﴿ مَنْ ضَلَّ ﴾ ،
 ﴿ مُنْفِرَةٌ ﴾ ، ﴿ ضَائِكَةٌ ﴾ ، ﴿ أَنْظَرُوا ﴾ ، ﴿ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ ،
 ﴿ ظَلِيلًا ﴾ .

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنها لم يقربا
 من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعدا
 عنها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهروا فأعطيا حكما
 متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

- ومراتب الإخفاء ثلاثة :

أعلى عند الطاء والذال والتاء .

وأدنى عند القاف والكاف .

وأوسط عند الباقي .

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد
والإخفاء لا تشديد فيه ، والإخفاء يكون عند الحروف والإدغام
يكون في الحرف ، والله أعلم .

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة ، قال :

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ - رَمَزُهَا	فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
مَنْ ذَا نَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمُ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعُ ظَالِمًا



أُسْئَلَةُ

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحاً؟ وما هي حروفه؟ وما العلة فيه؟ وما مراتبه؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين .

- تمرينات -

١ - استخرج حكم الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة والتنوين مما يأتي :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا مُرُّونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠٦) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَقْتَ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤَثُّوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

٢ - استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين - عموماً -



- حكم الميم والنون المشددتين -

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين ، والحركة كقبض الأصبع أو بسطه ؛ ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرفاً أغن .

والغنة صوت في الخيشوم ، واصطلاحاً : صوت لذيد مركب في جسم النون والميم ، فهي ثابتة فيهما مطلقاً ، إلا أنها في المشددة أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي ، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك .

وتلك مراتب الغنة ، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها ، أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط .

ودليلها من التحفة قوله :

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شَدَدَا وَسَمَّ كُلَّ حَرْفٍ غُنَّةً بَدَا



أسئلة

ما هي الغنة لغة واصطلاحاً؟ وما هي الحروف التي يجب غنها؟ بين مراتب الغنة ومثل لها بمثالين؟

- تمرينات -

بين الكلمات التي يجب غنها مما يأتي :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ، ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ﴾ ، ﴿أُولَئِكَ جَشْتَكُمْ﴾ .

﴿أَنَا صَبَبْتُ الْمَاءَ صَبًّا﴾ (٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ .

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى خَبِيرٌ﴾ .



- أحكام الميم الساكنة -

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام :

• الأول : الإخفاء : وقد تقدم تعريفه ، ويكون عند حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة ؛ فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ، ويسمى إخفاء شفويا لخروج حروفه من الشفة، مثل ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ ، ﴿إِنِّهِمْ يَهْدِي﴾ .
وقيل حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب ؛ ووجه الإخفاء أنها لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء.

وشاهده من التحفة قوله :

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَاسْمُهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَاءِ

• الثاني : الإدغام : وجوبا ، ويكون عند ميم مثلها، نحو :

﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ ، سواء أكانت هذه الميم أصلية كما

تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين ، مثل : ﴿مِنْ مَّاءٍ

مَّهِينٍ﴾ ، ويسمى إدغام مثلين صغيرا كما يسمى إدغاما بغنة كذلك ؛ ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك .

وشاهده من التحفة قوله :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

❖ الثالث : الإظهار : وجوبا ، من غير غنة عند بقية الأحرف ، وهي ستة وعشرون حرفا ؛ ويكون في كلمة : نحو ﴿ تُمْسُوت ﴾ ، وفي كلمتين : نحو : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ، ويسمى إظهارا شفويا .

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند "الواو" و"الفاء" مع دخولهما في بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء ، ولا تدغم كذلك في مقاربتها من أجل الغنة التي فيها لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها فأظهرت لذلك .

ولا تدغم أيضا في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفا من اللبس ، فلا يعرف هل هي ميم أم نون ، ولا في الفاء ، لقوة الميم وضعف الفاء ، ولا يدغم القوي في الضعيف ، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفا من نحو الإدغام والإخفاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة ، قال :

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْهَا شَفَوِيَّةً
وَاحْذَرْ لَدَى وَائٍ وَفَاءٍ أَنْ تُخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تُحَادٍ فَاعْرِفْ

أُسْئَلَةُ

ما هي الميم الساكنة؟ وما أحكامها؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفويا؟ وكذا الإظهار؟ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين؟ وما وجه الإخفاء؟ وما العلة في التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الحروف؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.

- تمرينات -

بين أحكام الميم الساكنة من النصوص القرآنية الآتية : قَالَ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ (٧) وَخَلَقْنَاهُ أَزْوَاجًا ۖ (٨) وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُلًا ۖ (٩)﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ۖ (١٠)﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ (١١)﴾ ، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ۖ (١٢)﴾ ، ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ (١٣)﴾ ، ﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ۖ (١٤)﴾ ، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ۖ (١٥)﴾ .



- أحكام لام "ال" ولام الفعل -

* لام ال : هي لام التعريف وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ أم لم يصح نحو ﴿الَّذِي﴾ و ﴿الَّتِي﴾ ، والكلام هنا على التي يصح تجريدها عن الكلمة ، ولها قبل حروف الهجاء حالتان :

* الأولى الإظهار : عند أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة : "ابغ حجك وخف عقيمه" ، وهي : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والفاء والعين والقاف والتاء والميم والهاء .

وإليك الأمثلة لكل حرف :

﴿الْأَرْضِ﴾ ، ﴿الْبَيْتِ﴾ ، ﴿الْفُؤْرُ﴾ ، ﴿الْحَلِيمُ﴾ ،
﴿الْجَبَّارُ﴾ ، ﴿الْكَرِيمِ﴾ ، ﴿الْوُدُودُ﴾ ، ﴿الْخَبِيرُ﴾ ،
﴿الْفَتْحُ﴾ ، ﴿الْعَلِيمُ﴾ ، ﴿الْمُلْكُ﴾ ، ﴿الْمُدَى﴾ .

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ، ويسمى إظهارا قمريا واللام قمرية .

* الثانية الإدغام : عند أربعة عشر حرفا مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت :

طَبَّ ثُمَّ صَلَّ رَحْمًا تَقْرُ ضِيفَ ذَا نِعَمٍ

دَعِ سُوءَ ظَنٍّ ، زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والdal والسين والظاء والزاي والشين واللام .

وإليك الأمثلة لكل حرف :

﴿ الطَّيِّبَتُ ﴾ ، ﴿ الثَّوَابُ ﴾ ، ﴿ الصَّدِيقِينَ ﴾ ، ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ ،
﴿ الثَّوَابُ ﴾ ، ﴿ الصَّالِينَ ﴾ ، ﴿ الذَّكَرُ ﴾ ، ﴿ النَّاسِ ﴾ ، ﴿ الدَّاعِ ﴾ ،
﴿ السَّمِيعُ ﴾ ، ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ الزُّبُورِ ﴾ ، ﴿ الشَّافِعِينَ ﴾ ، ﴿ الْبَيْتِ ﴾ .

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ، ويسمى إدغاما شمسيا واللام شمسية ؛ وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه ، فشبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ) ... إلخ بالقمر ، بجامع الظهور في كل .

وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيها للام بالنجم أيضا والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل ؛ هذا في لام " ال " .

﴿ أما لام الاسم الأصلية : فحكمها الإظهار مطلقا ، نحو :
﴿ سُلْطَانِ ﴾ ، ﴿ سَلِيلًا ﴾ ، ﴿ أَلَسْتُكُمْ ﴾ ، ﴿ وَأَلُونَكُمْ ﴾ .

• أما لام الفعل : فيجب إظهارها كذلك ؛ ماضيا كان الفعل : نحو : التقى ، أم مضارعا : نحو : يلتقطه ، أم أمرا : نحو : قل وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء ؛ وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء ، نحو : قل لكم ، قل رب .

(تنبيه) أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو قلنا وجعلنا لأن النون لا يُدْغَم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف " يرملون " ، فلو أدغمت لزال الألفه بينها وبين أخواتها ، أما إدغام اللام في النون ، نحو : الناس ، النار ، فلكثرة دورانها ، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف ، نحو : هل ترى ، بل طبع ، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك ، وإلا وجب الإدغام لما تقدم ، نحو : هل لكم ، بل ران ، إلا أن حفصا له على لام : ﴿ بَلْ ﴾ (١٥) ثم ﴿ سَكْتَةً لَطِيفَةً ، والإدغام يمنع السكت وبالمناسبة فله السكت كذلك على الألف ﴿ عَوَجًا ﴾ من أول سورة الكهف ، وعلى الألف ﴿ مَرْقَدِنًا ﴾ من سورة يس ، وعلى نون ﴿ مَن رَّاقٍ ﴾ من سورة القيامة ، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد ، والسكته تدفع هذا التوهم .

وإليك شاهد ما تقدم : قال صاحب تحفة الأطفال :

لِلْأَمِّ أَلْ حَالَانَ قَبْلَ الْأَرْفِ	أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنْ (ابْنِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
ثَانِيهِمَا إِذْغَابُهَا فِي أَرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَغِ
طِبُّ ثُمَّ صَلِّ رَحْمَةً تَفُزُ ضِفْ ذَا نِعَمِ	دَغِ سُوءَ ظَنِّ رُزْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَالْأَمِّ الْأُولَى سَمُّهَا قَمَرِيَّة	وَالْأَمِّ الْأُخْرَى سَمُّهَا شَمْسِيَّة
وَأُظْهِرَنَّ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى



أُسْئَلَةُ

ما هي لام " ال " وكم حالة لها؟ ومتى يجب إظهارها؟ ومتى يجب إدغامها؟ ومثل لكل بمثاليين .

متى يجب إظهار لام الفعل والحرف؟ ومتى يجب إدغامها؟ بين ذلك مع التمثيل .

- تمرينات -

بين أحكام اللام الساكنة مما يأتي واستخرج لام " ال " الواجب إظهارها ولام " ال " الواجب إدغامها، ولام الاسم ، ولام الفعل ، ولام الحرف مما يأتي :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ۝١﴾ فَأَلْغِصْتِ عَصْفًا ۝٢﴾ وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا ۝٣﴾ فَأَلْفَرِقْتِ فَرَقًا ۝٤﴾ فَأَلْمَلِقِيَّتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْلَيْتُ أَلَيْنِيكُمْ ۝٦﴾ وَالْوَيْكُمُ ۝٧﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝٨﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ۝٩﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۝١٠﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ۝١١﴾



- باب مخارج الحروف -

المخارج : جمع مخرج ؛ والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحاً : محل خروج الحرف وتميزه عن غيره .

وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب :

مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين - ومنهم ابن الجزرى - : إلى أنها سبعة عشر مخرجاً .

وزهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجاً .

وزهب قُطْرُب والجَرَمِيُّ والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً .

وإليك بيان ذلك :

فمن جعلها سبعة عشر مخرجاً : جعل في الجوف مخرجاً ، وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحداً .

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرّق حروفه - وهي حروف المد ؛ على بعض المخارج : فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق ، والياء المدية مع الياء المحركة من اللسان ، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين .

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك وجعل
مخارج اللسان ثمانية يجعله مخرج اللام والراء والنون واحدا .

ونحن نتبع مذهب ابن الجزرى في جعلها سبعة عشر مخرجا
يجمعها إجمالا خمسة مخارج وتسمى المخارج العامة وهي :

(الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان والخيشوم) .

وإذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه
همزة الوصل بحركة بأي حركة وأصغ إليه : فحيث انقطع الصوت
فهو مخرجه ؛ ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ؛
ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار .

وإليك بيان المخارج مفصلة :

*الأول : الجوف ، وهو الخلاء الداخلى فى الحلق والفم ؛ ويخرج
منه حروف المد الثلاثة ، وهي :

الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما
قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ؛
وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .

*الثانى : أقصى الحلق ، أي أبعد ما يلي الصدر ، ويخرج منه
الهمزة والهاء .

*الثالث : وسط الحلق ، ويخرج منه العين والحاء .

• الرابع : أدنى الحلق مما يلي الفم ، ويخرج منه الغين والخاء وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق .

• الخامس : أقصى اللسان : أي أبعد ما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه القاف .

• السادس : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ، ويخرج منه الكاف ، وهذان الحرفان يقال لهما لهويّان لخروجهما من قرب اللّهاة

• السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء ، وتسمى هذه الحروف : شَجْرِيّة، لخروجها من شجر اللسان ، أي منفتحة .

• الثامن : إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً ، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبين أعز وأعسر ، فهي أصعب الحروف مخرجا .

• التاسع : ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا ؛ وتخرج منه اللام ؛ وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن - عكس الضاد - .

• العاشر : طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفاً، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه النون المظهرة ؛ وأما المدغمة والمخفاة فمخرجهما الخيشوم.

• الحادي عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلي إلى رأسه ويخرج منه الراء وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون .

وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذَلِيقَةً فخروجها من ذَلِيقِ اللسان ، أي طرفه .

• الثاني عشر : ظهر رأس اللسان وأصل الشَّيْئَيْنِ العُلْيَيْنِ ويخرج منه الطاء فالذال المهملتان ، فالتاء الفوقية ؛ وتسمى هذه الحروف نَطْعِيَّةً لخروجها من نِطْعِ الفم أي جِلْدَةِ غَارِهِ .

• الثالث عشر : طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاي ، وتسمى هذه الحروف أَسْلِيَّةً ؛ لخروجها من أسلة اللسان ، أي : مستدقه .

• الرابع عشر : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وتخرج منه الطاء والذال والتاء وتسمى هذه الحروف لَثَوِيَّةً لخروجها من قرب اللثة .

• الخامس محشر : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

• السادس محشر : الشفتان معا ، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنها بانطباق مع الميم والياء وانفتاح مع الواو ، وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة .

• السابع محشر : الخيشوم ؛ وهو: خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم بالمنخر، ويخرج منه الغنة ؛ والله أعلم .

وإليك دليل المخارج من الجزرية : قال ابن الجزري في مقدمته :

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ	مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي	قَالِبِ الْجَوْرِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ
ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ	ثُمَّ لِأَقْصَى - الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ	أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا
وَاللَّامُ أَذْنَاهُ الْمُتَنَاهَا	الْأَخْرَاسُ مِنْ أَسْرَ - أَوْ يُتَنَاهَا
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخُلُوا	وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ ثَخْتُ اجْعَلُوا
عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى
فَالْقَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ	لِلثَّقَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ

أسئلة

ما هو المخرج لغة واصطلاحاً؟ وما فائدة معرفته؟ وما عدد
المخارج؟ بين مذاهب العلماء في عدد المخارج ، ثم بين مخرج اللام،
والكاف، والذال، والنون، والضاد، والظاء .





صفات الحروف

الصفات : جمع صفة ؛ والصفة - لغة - : ما قام بالشئ من المعانى ، كالعلم أو البياض أو السواد ، وما أشبه ذلك .

واصطلاحاً : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه .

واختلف - كذلك - في عدد الصفات : فمنهم من عدها سبع عشرة صفة .

ومنهم من زاد علي ذلك إلى أربع وأربعين صفة .

ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة - بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة .

ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده أيضاً وزيادة صفة الهوائي .

والمختار : مذهب ابن الجزرى في عدها سبع عشرة صفة ، وهي على قسمين : قسم له ضد ، وقسم لا ضد له ، فالذى له ضد : خمس ، والذى لا ضد له : سبع .

- ولنبدأ بالذى له ضد فنقول :

الأول : الهمس ، وضده الجهر ، والشدة والتوسط ، وضدهما
الرخاوة ، والاستعلاء ، وضده الاستفال ، والإطباق ، وضده
الانفتاح ، والإذلاق ، وضده الإصمات .

• والسبعة التي لا ضد لها هي : الصغير ، والقلقلة ،
والانحراف ، والتكرير ، واللين ، والتفشي ، والاستطالة .

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

. الهمس : لغة الخفاء .

واصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد
على المخرج .

وحروفه عشرة يجمعها قوله : " فحثة شخص سكت " ، وهي :
الفاء ، والحاء ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والحاء ، والصاد ، والسين
والكاف ، والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض : كالصاد والحاء ؛

فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتغالهما على بعض الصفات
القوية وأضعف حروف الهمس الهاء ؛ إذ ليس فيها صفة قوية .

. والجهر : وهو لغة : الإعلان .

واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه تسعة عشر ، وهي الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر ، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

. والشدة : لغة : القوة .

واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ، وحروفها ثمانية مجموعة في قوله : "أَجِدُ قَطٍ بَكْتُ " ، وهي : الهمزة ، والجيم ، والdal ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف ، والتاء ، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر .

. والتوسط : لغة : الاعتدال .

واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة وحروفها خمسة مجموعة في قوله " لن عمر " ، وهي : اللام ، والنون ، والعين ، والميم ، والراء .

. والرخاوة : لغة : اللين .

واصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وحروفها ستة عشر حرفاً ، وهى ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط .

. والاستعلاء : لغة : الارتفاع .

واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

وحروفه سبعة يجمعها قوله : " خص ضغط قظ " ، وهى : الحاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء .

. والاستفال : لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان ، أي انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف ، وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقي بعد حروف الاستعلاء .

. والإطباق : لغة : الإلصاق .

واصطلاحاً : تلاصق ما يجاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف ، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

وحروفه أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ؛ وأقوى حروف الإطباق الطاء ، وأضعفها الظاء المعجمة .

. والافتتاح : لغة : الافتراق .

واصطلاحاً : تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون ، وهي ما عدا حروف الإطباق .

. والإذلاق : لغة : حدة اللسان ، أي طلاقته .

واصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان ، كاللام والراء والنون ، وبعضها من الشفتين : كالفاء والباء والميم ، ويجمع هذه الحروف قوله : " فَرَّ مِنْ لُبِّ " والباقي لضده ، وهو الإصمات .

. والإصمات : لغة : المنع .

واصطلاحاً : امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية ، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير

عربية ، كلفظ " عَسَجَد " - اسم للذهب - وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون ؛ وسميت الحروف مصممة لما ذكر أولا .

. والصفير : لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحا : صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة ، وهي الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة .

وسميت بالصفير لأنك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزاي تشبه صوت النحل .

وأقوى هذه الحروف : الصاد ؛ لما فيها من استعلاء وإطباق .

. والقلقلة : لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحا : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة في قوله (قطب جد) والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة ، والجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها .

ومراتب القلقللة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي .

وقيل : أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن في الوقف ثم الساكن وصلا ثم المتحرك .

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها : متوسطة كانت مثل : ﴿ خَلَقْنَا ﴾ ، ﴿ قَطَمِير ﴾ ، ﴿ رَبَّوْ ﴾ ، ﴿ أَجْتَبَهُ ﴾ ، ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ .

أم متطرفة موقوفا عليها مثل ﴿ خَلَقِ ﴾ ، ﴿ مُحِيط ﴾ ، ﴿ بَهِيح ﴾ ، ﴿ قَرِيب ﴾ ، ﴿ نَجِيد ﴾ .

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل ، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا مثل ﴿ الْحَقُّ ﴾ .

قال في الجزرية :

وَيَبْنُ مُقْلَقًا إِنْ سَكَّنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَتَيْنَا

والقلقة صفة ، وهي تابعة لما قبلها على الراجح .

قال بعضهم أنها تكون قريبة من الفتح مطلقا ؛ لا تتبع ما قبلها وما بعدها :

وَقْلَقْلَةٌ مِثْلُ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقًا وَلَا تُتْبِعُهَا قَبْلُ تَجْمُلا

. واللين : لغة : ضد الخشونة .

واصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة وحروفه
اثنان : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو : ﴿ خَوْفٌ ﴾ ،
و ﴿ يَنْتِ ﴾ .

. والانحراف : لغة : الميل والعدل .

واصطلاحا : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان .
وله حرفان : اللام والراء .

فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا
بمخرج غيرهما ، فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

. والتكرير : لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة .

واصطلاحا : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ؛ وهي
صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون
بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات .

والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ،
قال صاحب الجزرية :

وأخف تكريرا إذا تُشَدَّدُ

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية ، لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت فتخرج كالطاء ، وهو خطأ.

. والتفشي : لغة : الانتشار والاتساع .

واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الطاء المعجمة ، وهذه الصفة للشين خاصة ، وهو الأرجح .

وقيل أن في الفاء ، والثاء ، والضاد ، والصاد ، والراء ، والسین : تفشياً كذلك ، والأصح الأول كما تقدم .

. والاستطالة : لغة : الامتداد .

واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ؛ وهي صفة الضاد .

. أما الغنة : فهي صفة لازمة للنون والميم ؛ تحركتا أو سكتتا ، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين ، وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها في حكم النون والميم المشددتين ، فارجع إليه إن شئت .

- تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة -

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة .

* فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة ، وهي :

الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ،
والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ،
والغنة ، وأقواها : القلقلة فالشدة ، فالجهر ، فالإطباق ، فالاستعلاء ،
فالباقى .

• والصفات الضعيفة هي :

الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ،
واللين ، والخفاء .

وأما صفة التوسط فلا توصف بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أي حرف فابدأ أولاً
بالمهمس ، فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف ؛ وإلا ففي ضده
وهو الجهر .

ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط : فإن وجدته في إحداها
فهي صفته ، وإلا ففي ضده وهو الاستفال .

ثم لحروف الإطباق : فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده
الانفتاح ؛ ثم إلى الذلاقة : فإن وجد فيها فصفته ؛ وإلا ففي ضدها
وهو الإصمات .

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد ؛ فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته ؛ وحيث يتم للحرف ست صفات .

ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع .

وليس لنا ما له سبع صفات إلا الراء .

ومثال ما له خمس صفات : الفاء : فهي مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مزلفة .

وما له ست : الباء : فهي مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلفة ، مقلقلة .

وما له سبع : الراء : فهي مجهورة ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مزلفة ، منحرفة ، مكررة .

وقس ما لم أذكره على ما ذكرته .

وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم .

لتكون عالما بالتجويد ، والله يرشدك إلى الصواب .

وإليك شاهد هذا من الجزرية :

قال ابن الجزري :

مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلْ

شَدِيدٌهَا لَفْظٌ " أَجْذَقُ بِكَتْ "

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ

مَهْمُوسَهَا " فَحَتْهُ شَخْصٌ سَكَّتْ "

وَسَبْعُ عُلُوٍ " خُصَّ ضَغِيظُ قِظْ " حَصَزْ	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ " لِنْ عُمَزْ "
و " فِرَّ مِنْ لَبِّ " الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ	وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقَةٌ
قَلَقَلَةٌ " قُطْبُ جَدِّ " وَاللَّيْنُ	صَفِيرُهَا صَادُّ وَزَائِي سَيْنُ
قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا	وَأَوْيَاءُ سَكَنًا وَانْفَتَحَا
وَلِلتَّفَشِّي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتُطِّلَ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ

أَسْئَلَةٌ

ما هي الصفة لغة واصطلاحاً؟ وما عدد الصفات؟ بين اختلاف المذاهب فيها .

اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان صفات الضعف وصفات القوة .

ما هو الإصمات لغة واصطلاحاً؟ وما هي القلقلة لغة واصطلاحاً؟ وهل هي تابعة لما قبلها أو لما بعدها أو هي مائلة إلى الفتح دائماً؟ وضح ذلك وهل تذكر نصاً يدل على ذلك .



باب التفخيم والترقيق

- التفخيم : لغة : التسمين .

واصطلاحاً : عبارة عن سَمَن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه .

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، ولكن المستعمل في اللام : التغليظ ؛ وفي الراء : التفخيم .

ويقابل التفخيم : الترقيق ، وهو لغة : التخفيف .

واصطلاحاً : عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

ثم اعلم أن الحروف على قسمين : حروف استعلاء ، وحروف استفال .

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء ؛ سواء جاورت مستفلاً أم لا ، وهي سبعة : جمعت في قول ابن الجزري : "خُصَّ ضَغُطٌ قَطٌ" وتختص حروف الإطباق - وهي الصاد والضاد والطاء والظاء - بتفخيم أقوى ؛ نحو : طال ، وصابرين ، والظالمين ، وضالين .

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وَحَرْفَ الاسْتِغْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصَا

الاطِّبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

- ومراتب التفخيم خمسة :

أعلاها المفتوح وبعده ألف ، نحو ﴿ طَائِعِينَ ﴾ .

ثم المفتوح وليس بعده ألف ، نحو ﴿ صَبْرًا ﴾ .

ثم المضموم ، نحو ﴿ فَضْرَبَ ﴾ .

ثم الساكن ، نحو ﴿ فَأَقِصْ ﴾ .

ثم المكسور ، نحو ﴿ خِيَانَةً ﴾ .

وأما حروف الاستفهام فكلها مرققة ، ولا يجوز تفخيم شيء منها

إلا اللام والراء في بعض أحوالهما ، وأما الألف فلا توصف بتفخيم

ولا بترقيق ؛ بل هي حرف تابع لما قبله : فإن وقعت بعد مفخَّم

فخمت ، نحو : ﴿ قَالَ ﴾ ، و ﴿ طَالَ ﴾ .

وإن وقعت بعد مرقق رقت ، نحو : ﴿ كَانَ ﴾ ، و ﴿ جَاء ﴾ ؛
وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وَتَتَّبِعُ مَا قَبْلَهَا الْأَلِفُ والعكسُ في الْغَنِّ أُلِفُ

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزري بقوله :

ورققن مُسْتَفِلاً من أَحرفٍ وحاذرن تفخيم لفظ الألفِ
فاللام تفخم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم ، نحو :
﴿ تَأَلَّه ﴾ ، ﴿ يَعْلَمُ اللَّهُ ﴾ .

وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلاً عنها أوعارض
نحو : و ﴿ بِالله ﴾ ، و ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ؛ وكذا إذا كان قبلها إمالة
كبرى ، وذلك عند الشُّوسِي في أحد وجهيه ، في نحو : ﴿ نَزَى
الله ﴾ .

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وفخَّم اللام من اسم الله عن فتح أو ضمَّ كعبدُ الله

وأما الراء فلها حالتان : متحركة وساكنة .

﴿فالمتحركة﴾ : إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها ، سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطا أم طرفا ، منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال ، في اسم أم فعل .

والأمثلة نحو : ﴿رِزْقًا﴾ ، ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ ، ﴿فَضْرِبَ﴾ ، ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ ، ﴿فُرُوجَ مَرْيَمَ﴾ ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ .

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم ، نحو : ﴿رَبَّنَا﴾ ، ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ، ﴿رُزِقْنَا﴾ ، ﴿الرُّوحُ﴾ .

إلا في حالة الإمالة نحو : ﴿مَجْرِبَهَا﴾ فترقق .

﴿وأما الراء الساكنة﴾ : فقد تكون في الأول - أي بعد همزة الوصل - أو في الوسط أو في الطرف .

فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقا ، سواء وقعت بعد فتح نحو : ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ ، أو بعد ضم نحو : ﴿أَرْكُضْ﴾ ، أو بعد كسر نحو : ﴿أَمِ ارْقَابُوا﴾ ، ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ .

فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف ، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ، والتي بعد كسر لا بد أن يكون الكسر عارضا وهى مفخمة كما تقدم وأما إن كانت في الوسط : فترقق إن

فانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

مثال ذلك : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ، ﴿لِشِرْزِمَةٍ﴾ ، ﴿مَرْيَمَ﴾ .

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم ، نحو : ﴿أَرْجِعُوا﴾ ، ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ .

أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق : نحو : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ، ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ .

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورا جاز التفخيم والترقيق ، وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ ، في الشعراء من قوله ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فقط ، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم ، ومن نظر إلى كونه مكسورا قد أضعف تفخيمه رقق الراء ؛ وذلك قول ابن الجزري : والخلف في فرقٍ لكسر يوجب جد ... إلخ .

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء ووقفت عليها نحو : الذكر ، أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو : ﴿قَدِيرٌ﴾ ، ﴿الْمَصِيرُ﴾ : فترقق .

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صاذاً أو طاء جاز في الوقف الترقيق والتفخيم ، فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجر حصين : فخّم ، ومن لم يعتد به رقق .

والمختار : التفخيم في راء ﴿مِصْرَ﴾ ، والترقيق في راء ﴿الْقَطْرِ﴾ ، وكذا الترقيق في ﴿يَتَر﴾ في سورة الفجر ، و ﴿أَسْرٍ﴾ حيث وقع ، و ﴿وَنُذِر﴾ في القمر نظرا للوصول وعملا بالأصل .

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

واخْتِيارُ أَنْ يُوقَفَ مِثْلُ الْوَصْلِ فِي رَاءِ مِصْرَ الْقَطْرِ يَا ذَا الْفَضْلِ



أُسْئَلَةُ

ما هو التفخيم لغة واصطلاحاً؟ وما هي حروفه؟ وما مراتبه؟
وما هو الترقيق لغة واصطلاحاً؟ وما هي حروفه؟ بين الحالات
التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها ، وكذا الحالات التي تكون
في اللام والألف .

- تمرينات -

اذكر حكم الراء فيما يأتي من هذه النصوص :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَبَّاءٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَالْأَيْلِ إِذَا
بَسَرَ ۝﴾ . ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ۝﴾ ، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝﴾ ، ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ۝﴾ . ﴿عَذَابِي وَنُذْرٍ ۝﴾ ، ﴿سِحْرٍ
مُّسْتَمِرٍّ ۝﴾ ، ﴿مُسْتَظَرٍّ ۝﴾ . ﴿أَمِ ارْتَابُوا ۝﴾ ، ﴿وَأَنخَر ۝٢﴾ . ﴿إِنَّ
شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾ . ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝﴾ ، ﴿وَالْعَصْرِ
۝١﴾ . ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝﴾ . ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ ۝﴾ ، ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ ۝﴾ .

والمختار : التفخيم في راء ﴿ مَضَرَ ﴾ ، والترقيق في راء ﴿ الْقَطَرِ ﴾ ، وكذا الترقيق في ﴿ يَسِرَ ﴾ في سورة الفجر ، و ﴿ أَسِرَ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ وَنُذِرَ ﴾ في القمر نظرا للوصول وعملا بالأصل .

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

واخْتِيارَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلُ الوَصلِ في راءِ مَضَرَ الْقَطَرِ يا ذَا الْفَضْلِ



أُسْئَلَةُ

ما هو التفخيم لغة واصطلاحاً؟ وما هي حروفه؟ وما مراتبه؟
وما هو الترقيق لغة واصطلاحاً؟ وما هي حروفه؟ بين الحالات
التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها ، وكذا الحالات التي تكون
في اللام والألف .

- تمرينات -

اذكر حكم الراء فيما يأتي من هذه النصوص :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَبَّاءٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسَّرَ ۝﴾ . ﴿إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ۝﴾ ، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝﴾ ، ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ۝﴾ . ﴿عَذَابٍ وَثُورٍ ۝﴾ ، ﴿سِحْرٍ
مُّسْتَمِرٍّ ۝﴾ ، ﴿مُسْتَظَرٍّ ۝﴾ . ﴿أَمِ آرْقَابُورٍ ۝﴾ ، ﴿وَأَنْحَرٍ ۝٢﴾ . ﴿إِن
شَآئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾ . ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝﴾ ، ﴿وَالْعَصْرِ
۝١﴾ . ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝﴾ . ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ ۝﴾ ، ﴿كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّورِ
الْعَظِيمِ ۝﴾ .

تذييل

يجب بيان صفة الشدة التي في الهمزة والياء خصوصا لو جاور كل منها حرفا خفيا ، نحو : ﴿أَلْحَمْدُ﴾ ، ﴿أَعُوذُ﴾ ، ﴿أَهْدِنَا﴾ ، ﴿يَرْبِّهِمْ﴾ ، ﴿بَدَا﴾ .

وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو : ﴿أَحَطْتُ﴾ - النمل - : ﴿بَسَطْتُ﴾ - المائدة - .

والتمييز بين الضاد والطاء ، نحو : ﴿أَوْعَظْتُ﴾ ، ﴿وَحُضِّمْتُ﴾ ؛ وبين الذال والطاء في محظورا .

وأما القاف في كلمة ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ في المرسلات : فأدغمها بعضهم في الكاف إدغاما كاملا من غير بقاء صفة استعلاء في القاف ، وبعضهم أدغمها إدغاما ناقصا ببقية للصفة لأجل قوة الكاف .

والوجهان صحيحان وماخوذ بهما ، وذلك قول ابن الجزري : "والخُلْفُ بنخلقكم وقع" .

وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة ، كالحرص على السكون وبيانه في نحو : ﴿جَعَلْنَا﴾ ، ﴿أَنْعَمْتُ﴾ ، و : ﴿الْمَفْضُوبِ﴾ ، مع لفظ ﴿ضَلَّلْنَا﴾ .

- باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين -

إذا التقى الحرفان لفظا وخطا أو خطا فقط : انقسما إلى أربعة أقسام : مثلين ومتقاربين ، ومتجانسين ومتباعدين .

وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا ، لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ؛ وما يجب إظهاره .

والإدغام إنما يسيغه التماثل والتقارب والتجانس ؛ ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير وكبير ومطلق ؛ فجملة ذلك : اثنا عشر قسما وإليك بيانها مفصلة :

- الأول -

المثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة ؛ كالباءين ، والدالين نحو : ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ ، ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ ، وهو ثلاثة أقسام :

* صغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا كالأمثلة المتقدمة .

وحكمه : وجوب الإدغام لجميع القراء ، وذلك إن لم يكن حرف مد ، نحو : ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ أو هاء سكت ، نحو : ﴿ مَالِيَّةَ ﴾ ﴿ هَلَاكَ ﴾ ، وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام وجاز في الثاني إجراء للوصل مجرى الوقف .

• والكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين ، نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ و ﴿ الرِّجِيمِ ﴾ ٢٠ مَلِكٌ ﴿ ، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي : فله الإدغام .

• والمطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً ، نحو : ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾ ، ﴿ شَقَقْنَا ﴾ ، وحكمه الإظهار من غير خلاف .

وقد ذكروا هذا النوع تكميلاً للأقسام ، وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

- الثاني -

المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة ، كالذال والزاي ، نحو : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ ﴾ .

أو مخرجاً لا صفة : كالذال والسين ، نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ؛ أو صفة لا مخرجاً : كالذال والجيم ، نحو : ﴿ إِذْ جَاءَ كُرَ ﴾ .

وهو ثلاثة أقسام :

• صغير : نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ، وحكمه الإظهار ، إلا اللام والراء ، نحو : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ ، ﴿ بَلْ ١٥ ثُمَّ ﴾ لغير حفص ، فإنه يجب إدغامها ، وأما حفص فله على لام ﴿ بَلْ ١٥ ثُمَّ ﴾ وأخواتها سكتة لطيفة ؛ كما تقدم ، والسكت يمنع الإدغام .

*والكبير : نحو ﴿عَدَدَسَيْنِ﴾ ، وحكمه الإظهار لغير السوسي

*والمطلق : كاللام والياء ، نحو ﴿عَلَيْكَ﴾ ، وليس فيه إلا الإظهار .

- الثالث -

المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة ، كالـ دال والتاء ، نحو : ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ وهو ثلاثة أقسام أيضا :

*صغير : نحو : ﴿لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ﴾ ، وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهي : الدال في التاء ، نحو : ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ ؛ والتاء في الدال والطاء ، نحو : ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا﴾ ، ﴿لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ﴾ ؛ والذال في الظاء ، نحو : ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ ؛ والتاء في الدال ، نحو : ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ والباء في الميم ، من : ﴿أَرْكَبَ مَعْنَا﴾ خاصة .

*والكبير : نحو ﴿الصَّلِيحَتِ طُوبَى﴾ ، وحكمه الإظهار لغير السوسي .

*والمطلق : نحو ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ ، وليس فيه إلا الإظهار .

- الرابع -

المتباعدان : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة ،
وحكمه الإظهار .

* صغيرا : كالتاء والعين ، نحو قوله : ﴿ تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ ﴾ .

* أو كبيرا : كالكاف والهاء من قوله تعالى : ﴿ فَكَيْهُونَ ﴾ .

* أو مطلقا : كالحاء والقاف من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾

وقد علمت أن هذا القسم لا يدخل له هنا ؛ إنما ذكر تكميها للأقسام .

. قاعدة : في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين : فكل حرفين
التقيا إما أن يكونا من عضوين ، أو عضو واحد ؛ فإن كانا من
عضوين فهما متباعدان - قولاً واحداً - كأحرف الحلق ، وأحرف
اللسان والشفيتين .

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل

بينهما ، كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه .

وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمِثْلِ	أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَعُلْ



أسئلة

ما هما المثلان؟ وإلى كم قسم ينقسم المثلان؟ وما حكم كل قسم، وما هما المتجانسان؟ مثل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبير بمثاليين لكل منها، وما هما المتقاربان؟ مع بيان أقسامهما؟ وما هم المتباعدان؟ - مع التمثيل لكل منهما- وما فائدة ذكر المتباعدين؟ بين من أي نوع يكون ما يأتي:

الناء مع الزاى، والحاء مع القاف، والضاد مع الراء.

- تمرينات -

بين المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فيما يأتي :

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ ، ﴿ فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ ،
 ﴿ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾ ، ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ ،
 ﴿ فَمَنْ رُخِجَ عَنِ النَّكَارِ ﴾ ، ﴿ الصَّلَاحُ طُوبَى لَهُمْ ﴾ ، ﴿ فِيمَا
 شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ ﴾ ، ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾ ، ﴿ أَمْشَاجَ
 بُنْتَلِيهِ ﴾ ، ﴿ شُهَدَاءَ إِذْ ﴾ ، ﴿ النَّاسَ سُكْرَى ﴾ ، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ ،
 ﴿ شَفَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ، ﴿ الرَّجِيمِ ﴾ ، ﴿ مَلِكِ ﴾ ، ﴿ مَالِيَةً ﴾ (٢٨)
 هَلَكَ ﴾ ، ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ ، ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ ، ﴿ بَلْ (١٥) ثُمَّ ﴾ ،
 ﴿ الْعَرِشِ سَبِيلًا ﴾ ، ﴿ إِلَيْكَ ﴾ ، ﴿ عَلَيْكَ ﴾ ، ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ،
 ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ ، ﴿ أَثْقَلْتَ دَعْوَا ﴾ ، ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾ ، ﴿ قَدْ
 بَيَّنَّ ﴾ ، ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ، ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾ .

- باب المد والقصر -

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من حديث لفظه : كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً الرجل ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ رسالة - أي مقصورة فقال - ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ ، فمدها ؛ رواه الطبراني ^(١) .

وهذا الحديث نص في هذا الباب .

والمد لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالى : ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ ﴾ ، أي يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقة همز أو سكون .

ويقابله : القصر :

وهو لغة : الحبس ، لقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ ، أي محبوسات فيها .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة .

(١) الإتيان (١/٣٠٢) وعزاه لسعيد بن منصور وللطبراني في الكبير ، وقال السيوطي : رجال إسناده ثقات

- والمد قسمان : أصلي وفرعي .

فالأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة ، وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ، ومقداره ألف والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه، مثل : " ﴿قَالَ﴾ ، ﴿يَقُولُ﴾ ، ﴿قِيلَ﴾ " .

والفرعي : هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها .

وللمد أسباب وشروط وأحكام :

- فأسبابه :

شيئان : أحدهما لفظي والآخر معنوي .

فاللفظي : الهمز والسكون .

والمعنوي : كقصد المبالغة في النفي ، وكالمد للتعظيم مثل لا إله إلا الله ونحو ذلك ، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا المختصر ، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي كما تقدم همز أو سكون .

فاهمز سبب لثلاثة أنواع من المد : المتصل : كجاء ، والمنفصل : كيا أيها ، والبدل كآمنوا .

والسكون : سبب لنوعين : العارض للسكون :
﴿نَسْتَعِثُ﴾ ، واللازم بأنواعه ، وسيأتي كلمي وحرفي .

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة : قال :

وَالْمَدُّ أَضِلِّي وَفَرْعِي لَهُ	وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلتَزَمُ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سُكْنًا	إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

*وشروطه :

ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونها والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ولا تكون إلا حرف مد ولين ، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة ، وتارة يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا

سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل : بيت وخوف ، وتسمى الواو والياء والألف حروف المد .

❖ وأحكامه :

ثلاثة : الوجوب والجواز واللزوم ، وأنواعه خمسة :

❖ فالواجب : له نوع واحد ، وهو المتصل وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة ، مثل : ﴿السَّعَاءُ﴾ ، ﴿سُوءَ﴾ ، ﴿سَيِّئًا﴾ ، وحكمه الوجوب لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي ، وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .

وحفص يمهده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات .

وسمى متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة .

❖ والجائز :

له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع :

- الأول -

- المنفصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في

كلمة أخرى ، مثل : ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ ، ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ ، ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾

- وحكمه : الجواز ، لجواز قصره ومده ؛ ولحفص فيه أربع

حركات أو خمس كذلك .

قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل : ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر؛ بل تجب التسوية ، وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان ، مثل ﴿يَمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، لقول ابن الجزري : واللفظ في نظيره كمثله .

ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ؛ وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه مجهور .

- الثاني -

من الجائز : العارض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو : ﴿الْعَلَمِيتِ﴾ ، و ﴿نَسْعَيْتِ﴾ ، و ﴿أَلْبَيْتِ﴾ ، و ﴿خَوْفُ﴾ ، و ﴿مَتَابِ﴾ .

سمى عارضا لعروض المد بعروض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومدّه ، والمراد بالمد ما يشتمل التوسط ، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست ، ثم إن كان منصوبا نحو العالمين ، ففيه ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والمد) بالسكون المحض فقط ، وإن كان مجرورا نحو ﴿الرَّجِيمِ﴾ ففيه أربعة أوجه ، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والرؤم على القصر ، وإن كان مرفوعا نحو ﴿نَسْعَيْتِ﴾ ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر .

هذا إذا لم يكن مهموزا ؛ فإن كان مهموزا وهو منصوب نحو
شاء وجاء ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض
والروم على المد أربعاً وخمسا ، وإن كان مرفوعا نحو :
﴿يَشَاءُ﴾ ، و ﴿السُّفَهَاءُ﴾ : فيه ثمانية أوجه ، الثلاثة المتقدمة
بالسكون المحض والإشمام على الثلاثة والروم على أربع أو خمس .

واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات ، فإن وصل
بحركتين فالروم يأتي على حركتين وإن وصل بأربع أو خمس فإنه
يأتي على ذلك .

والروم : هو الإتيان ببعض الحركات بصوت خفي يسمعه القريب
دون البعيد ، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور .

والإشمام : هو إطباق الشفتين بعد الإمكان وتدع بينهما انفراجا
ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها
الكلمة ، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم .

ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب ولا في هاء التانيث
الموقوف عليها بالهاء نحو ﴿الْجَنَّةَ﴾ ، ﴿الْقِبْلَةَ﴾ بخلاف ما يوقف
عليها بالتاء ، كالوقف على التاء من ﴿شَجَرَتِ الزَّقُومِ﴾ ، ولا
يدخل كذلك فيما كان ساكنا في الوصل ، نحو ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ، ومنه
ميم الجمع ، ولا في عارض الشكل نحو : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ ،
﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ ، أما هاء الضمير فاختلف فيها ، فجوزها فيها
بعضهم مطلقا ، ومنعها بعضهم مطلقا ، وبعضهم فصل : فمنعها

فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو : ﴿يَرْفَعُهُ﴾ ،
و﴿عَقَلُوهُ﴾ .

أو كسر ، أو ياء ساكنة نحو : ﴿بِهِ﴾ و﴿فِيهِ﴾ ، وجوزهما إن
لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن
صحيح نحو : ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ ، و﴿أَجَبْنَهُ﴾ ، ومنه وعنه ونحو
ذلك وهو المختار .

- الثالث -

البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد ، نحو : آمنوا ، إيماناً ،
أوتوا ، وسمي بدلاً لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل آمنوا :
أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها على القاعدة ،
وهكذا ﴿إِيمَنَّا﴾ ، و﴿أُوتُوا﴾ .

وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء وجواز مده لورش
خاصة .

* واللزوم :

له نوع واحد وهو المد اللازم ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد
سكون لازم في حالة الوصل والوقف ، نحو : ﴿الضَّائِقَةُ﴾ ، و
﴿دَابَّتْ﴾ ، و﴿ءَاكَلْنَ﴾ موضعى يونس - ﴿آلَتِ﴾ ، ونحوها .

حكمه : لزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع
القراء وفي الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو ﴿وَلَا جُنَّ﴾ ثلاثة

أوجه : السكون المحض والروم والإشمام ، وإن كان مجرورا نحو:
﴿غَيْرَ مُضْكَارٍ﴾ ففيه وجهان : المد ست حركات والسكون المحض
والروم ، وإن كان منصوبا مثل: ﴿صَوَافٍ﴾ ففيه وجه واحد :
السكون المحض .

وإليك دليل أحكام المد من تحفة الأطفال قال :

لِلْمَدِ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ	وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللَّزُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ	فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ	كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا	بَدَلُ كَأَمْنُوا وَإِيَّانَا خُذَا
وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا	وَصَلَا وَوَقَفَّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا



أسئلة

ما هو المد لغة واصطلاحاً؟ وما هو القصر لغة واصطلاحاً؟ وما هي أقسام المد؟ وما أنواعه؟ وما أسبابه؟ وما شروطه؟ وما أحكامه؟ بين ذلك بالتفصيل . وما وجه المد؟ وما هو الروم؟ وما هو الإشمام؟ وما فائدتها؟ وما هي المواضع التي يمنعان من الدخول فيها؟ وضح ذلك بالأمثلة .

- تمرينات -

بين أنواع المدود فيما يأتي من هذه النصوص القرآنية : قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحْلُوا شَعِيرَ ٱللَّهِ ۝ ، إلى قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَرَّمَ ۝١ عَسَى ۝﴾ ، ﴿كَهَيَعَصَ ۝﴾ ، ﴿ءَاكُنْ وَإِنَّ قُبْلُ ۝﴾ ، ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ ۝﴾ ﴿ٱلرَّ ۝﴾ ، ﴿طَسَمَ ۝﴾ .



- أقسام المد اللازم -

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن بيان أقسامه : ينقسم المد اللازم إلى قسمين : كلمي وحرفي ، وكل منهما إلى : مخفف ومثقل .

كلمي هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، فإن أدغم ساكنه فيها بعد فهو المثقل ، نحو : ﴿الضَّائِقَةُ﴾ ، و﴿دَابَّةٌ﴾ ، ﴿أَتَحْجُوتِي﴾ ، وإن لم يدغم فهو المخفف ، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس وهي ﴿ءَالَتْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ ، و﴿ءَالَتْنِ وَإِنَّ﴾ ، وسمى كلميا لاجتماع المد والسكون في كلمة ، وسمى مثقلا لإدغامه ، ومخففا لعدم الإدغام ، ولأزما للزوم سببه في الحالتين وصلا ووقفا .

والحرفي : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مدولين أو حرف لين فقط ، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله " كَمْ عَسَلُ نَقْضٌ " ، وفي قول بعضهم : " سَنَقْضُ عِلْمُكَ " ، وهي السين والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف ، وكلها تمتد ست حركات من غير خلاف ؛ عدا العين من فاتحة مريم والشورى : ففيها التوسط ؛ والطول أفضل ؛ فإذا أدغم ساكنه فيها بعده كان مثقلا ، وإن لم يدغم فهو مخفف ، وقد اجتمع النوعان في ﴿آلَمْ﴾ : فلام مثقل ، وميم مخفف .

وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .

ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
منها ما يمد ست حركات وهى الحروف الثمانى المجموعة في قوله
(سنقص علمك) .

ومنهما ما يمد مدا طبيعيا - أي حركتين - وهى خمسة أحرف
مجموعة في قول صاحب التحفة : (حى طهر)

ومنهما ما لا مد فيه أصلا : وهى الألف ، ذلك لأن كل حرف
وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنا لا يمد
أصلا .

ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو :
﴿أَنْتَ جَوْنِي﴾ أو مثقل ومخفف نحو : ﴿آلَمْ﴾ أو مخففان نحو :
﴿أَلَنْ﴾ - موضعي يونس - : لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ؛
بل يجب التسوية لقوله :

"واللفظ في نظيره كمثله "

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة
أخرى حذف حرف المد في الوصل نحو : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾
﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ﴾ .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوي وضعيف : ألغى
الضعيف وعمل بالقوي ، نحو ﴿وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ﴿ففيه
بدل ولازم ، فيلغى البدل ويعمل باللازم ، ونحو : ﴿وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ﴾ : بدل ومنفصل ؛ فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل .
وأقوى المدود : اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل
فالبديل .

وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ
وَسَبَبًا مَدٌّ إِذَا مَا وَجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفِرَادًا

وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال : قال :

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ	وَتِلْكَ كِلِمِيَّ وَحَرْفِي مَعْنَى
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ	مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كِلِمِيٌّ وَقَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ وَجِدَا	وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ	وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
يَجْمَعُهُمَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَضْ)	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْضَرُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيَّ لَا أَلِفُ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفُ
وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ	فِي لَفْظِ (حَيَّ طَاهِرٍ) قَدْ انْحَصَرَ-
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ	"صَلِّهِ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ" ذَا اسْتَهَرَ



أَسْئَلَةُ

ما هو المد اللازم؟ وما هي أقسامه؟ ولم سمي لازما؟ ومثقلا؟
ومخففا؟ وكلميا؟ وحرفيا؟ وما هي مراتب المد؟ وما الحكم إذا
اجتمع سببان للمد قوي وضعيف؟

- تمرينات -

بين أنواع المد اللازم فيما يأتي :

﴿ صَوَافٌ فَإِذَا وَجَبَتْ ﴾ و ﴿ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ ،
﴿ الْمَصَّ ﴾ ، ﴿ اتَّخَذُونِي فِي اللَّهِ ﴾ ، ﴿ الَمْ ﴾ ، ﴿ تَ وَالْقَلَمِ ﴾ ،
﴿ قَ وَالْقُرْآنِ ﴾ ، ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ﴾ ، ﴿ آلَتْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ ﴾
﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، ﴿ آلَتْنِ وَإِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .



- باب الوقف والابتداء -

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها ، فقد ورد أن سيدنا علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(١)

وهو - أي الوقف - : حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

وإليك تعريفه :

هو لغة : الكف والحبس ، يقال أوقفت الدابة أي حبستها .

واصطلاحاً : قطع عن الكلمة زمناً ما ، يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ، ويأتي في رءوس الآي وأوسطها ، ولا بد معه من التنفس ، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيها اتصل رسماً مثل : ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ﴾ ؛ بخلاف السكت والقطع .

فالسكت لغة : المنع .

واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها .

(١) الإتيان للسيوطي (١/ ٢٥٨) .

والقطع لغة : الإبانة تقول : قطعت الشجرة : إذا أبتتها وأزلتها.
واصطلاحاً : قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء ، وتستحب
الاستعاذة بعده ، ولا تكون إلا على روءس الآي .

ثم اعلم أن الوقف أربعة أقسام - وتسمى الأقسام العامة :-

١ - الأول : وقف اضطراري : وهو ما يعرض للقارئ
بسبب ضيق نفسه ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال ؛
فله أن يقف على أي كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالكلمة
الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .

٢ - الثاني : انتظاري : وهو أن يقف القارئ على الكلمة
ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءته
للقراءات .

٣ - الثالث : اختباري - بالباء الموحدة - : هو الذي يتعلق
بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه ، ولا يوقف
عليه إلا الحاجة : كسؤال ممتحن ، أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر
لذلك .

٤ - الرابع : اختياري - بالياء المثناة - : وهو أن يقصد
لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع
من الوقف هو المقصود بيانه ، وهو على أربعة أقسام : تام ،
وكاف ، وحسن ، وقبيح .

وهذا - أى القبيح - وإن كان لا يصح الوقوف عليه لكنه ذكر
تمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه ؛
والأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمه الله :

(ثلاثة : تام وكاف وحسن)

وإليك بيانها مفصلة :

* فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بها بعده لا لفظا
ولا معنى .

وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي وعند انقضاء
القصص كالوقف على ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ وعلى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾
من قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
والابتداء بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، فإن الجملة الأولى من تمام
أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين .

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على ﴿ أذَلَّةٌ ﴾
من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةٌ ﴾ ثم الابتداء بقوله
﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ .

وقد يكون وسط الآية ؛ كالوقف على ﴿ جَاءَنِي ﴾ من قوله
﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ .

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، كالوقف على ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾
 من قوله ﴿وَأَتَّكِرُ لَنَمْرُوتَ عَلَيْهِمُ مُصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ فقوله
 ﴿مُصْبِحِينَ﴾ رأس الآية ولكن التمام قوله : ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ .
 وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بها بعده .

*الكافي : هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بها بعده معنى
 لا لفظاً ويحسن الوقف عليه والابتداء بها بعده كالوقف على
 ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بقوله : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وقد
 يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ، فهو
 كاف وقوله : ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا أَكْفَى مِنْهُ﴾ وقوله : ﴿بِمَا كَانُوا
 يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما .

*الحسن : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بها بعده لفظاً
 ومعنى ، لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له ، أو مبدلاً منه والثاني
 بدلاً ، أو مستثنى منه والآخر مستثنى ، ونحو ذلك من كل كلام
 تعلق بها بعده لفظاً ومعنى ، كالوقف على لفظ ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله
 تَعَالَى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم يتدبىء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ؛
 فهذا وإن كلاماً أفهم معنى لكنه تعلق بها بعده لفظاً ومعنى ، فإن ما
 بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له .

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بها بعده إن كان رأس آية ، كالعالمين من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري ، وكان عليه السلام إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، ثم يقف ، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف - إلى آخر الحديث - وهو أصل في هذا الباب .

فإذا لم يكن رأس آية كـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسن الوقف عليه دون الابتداء بها بعده ، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بها بعده لأن الابتداء بها يتعلق بها قبله لفظاً قبيح .

وقال بعضهم في شرح الحديث : هذا إذا كان ما بعد رأس الآية منه ، وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ، فقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ : رأس الآية لكن بعده لا يفهم إلا بها قبله ، فلا يحسن الابتداء بقوله: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بل يستحب العود لما قبله .

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه ، وإلا فيكون قبيحاً .

❦ والقبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بها بعده لفظا ومعنى .

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبره ،
أو على الفعل دون فاعله ، كالوقف على ❦ الْحَمْدُ ❦ من
❦ الْحَمْدُ لِلَّهِ ❦ ، أو على لفظ ❦ بِسْمِ ❦ من ❦ بِسْمِ اللَّهِ ❦ ؛
وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف
فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمله إلا لضرورة كانقطاع نفس أو
عطاس أو نحو ذلك ، فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف
ضرورة .

وكذلك لا يجوز الابتداء بها بعده ، بل يبدأ بها قبله حتما ، فإن
وقف وابتدأ بها بعده اختيارا كان قبيحا .

وأقبح القبح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد؛
كالوقف على ❦ إِنَّ اللَّهَ أَنَّهُ الْحَقُّ ❦ و❦ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ❦ ! وعلى
قوله تَعَالَى: ❦ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرُوا ❦ وَاللَّهُ ❦ وعلى نحو قوله تَعَالَى: ❦ لَقَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ❦ ، ثم يبدأ بقوله: ❦ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ❦
وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يجيء بعده
إيجاب؛ كالوقف على ❦ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ❦ من قوله تَعَالَى: ❦ وَمَا مِنْ

إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ﴿﴾ ! وكالوقف على : ﴿﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴿﴾ من قوله تعالى :
﴿﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿﴾ !

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر : أثم ، وكان من الخطأ
الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام والعباد بالله
تعالى !

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في
القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله ،
وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد ،
كما تقدم في الوقف القبيح .

وإليك دليل الوقف من الجزرية : قال ابن الجزري في مقدمته :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ	ثَلَاثَةٌ تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَاتٍ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ	تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتِدَ
فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعُنْ	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ
وْغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	الْوُقُوفُ مُضْطَرًا وَيُتَدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ	وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبُ

أُسْئَلَةُ

ما هو الوقف لغة واصطلاحاً؟ وما هو القطع لغة واصطلاحاً؟
وما هو السكت لغة واصطلاحاً؟ بين أقسام الوقف العامة .

وما الوقف الاختياري ؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف
الاختياري ؟ عرف كل قسم مع التمثيل ثم اذكر الفرق بين الوقف
والسكت .

- تمرينات -

بين من أي أنواع الوقف الاختياري هذه الوقوف وعلى أي
كلمة يكون الوقف الصحيح :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ﴾ ، ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ
قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ، ﴿ وَإِنَّكَ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾ (١٣٧)
وَبِالْأَيْلِ ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴾ .

ثم استخرج الوقوف الموجودة في آية الكرسي - ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، الآية - مبينا من أي أنواع الوقوف العامة .

- باب المقطوع والموصول -

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك ، وكذا على الموصول عند انقضائه ، وذلك من خصائص الرسم العثماني ، وهو سنة لا تجوز مخالفته .

وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة ، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه .

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

فتقطع ﴿ أن ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿ لا ﴾ النافية في عشرة مواضع وهي :

﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ ، ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ كلاهما بالأعراف ، ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ببراءة و ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ كلاهما بهود ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ بالحج ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ بـ "يس" ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾

بالدخان ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ بالمتحنة ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِنْكِينٌ﴾ بالقلم .

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء ؛ وهو : ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل ، وفي بعضها بالقطع ؛ وعليه العمل .

وما عدا ذلك فهو موصول ، نحو ﴿أَلَّا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ بالنجم ، ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَى وَاتُونِ مُسْلِمِينَ﴾ بالنمل .

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقا ، نحو ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ ؛ و﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ .

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد ؛ وهو : ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد ، وما عداه فموصول ؛ نحو : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بالأنفال .

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك ؛ نحو : ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾ بالأنعام .

وتقطع ﴿عَنْ﴾ الجارة عن ﴿مَا﴾ في موضع واحد ؛ وهو :
﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ بالأعراف . وما عداه موصول نحو : ﴿عَمَّا
يُشْرِكُونَ﴾ .

وتقطع ﴿مِنْ﴾ الجارة عن ﴿مَا﴾ في موضعين ﴿فَمِنْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالنساء و ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
بالروم .

ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
والعمل فيه على القطع .

وعدا ذلك فموصول ؛ نحو : ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ بالبقرة .

وتقطع ﴿أَمْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ في أربعة مواضع : ﴿أَمْ مَنْ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء و ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾ بالتوبة و
﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ بفصلت و ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ بالصافات .

وما عدا ذلك فموصول ؛ نحو : ﴿أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾
بالنمل .

وتقطع ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَمْ﴾ في موضعين : ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ بالأنعام و﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبلد .

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو ﴿فَالْأَنزِلَ يُسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ بهود .

وما عداه فمقطوع ؛ نحو : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ بالبقرة .

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون عن ﴿مَا﴾ الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو : ﴿إِنَّ مَا تُوْعَدُونَ لَأَن يَأْتِيَ﴾ بالأنعام .

وموضع بالخلاف - والعمل فيه على الوصل - وهو : ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بالنحل .

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف ؛ نحو : ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ﴾ بـ "طه" و﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بالنساء و﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ﴾ بالذاريات .

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف ؛ وهما : ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ بالحج ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ بلقمان .

ووقع الخلاف في قوله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ بالأنفال ، والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول ؛ نحو : ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ .

وتقطع ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضعين وهما ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا﴾ - ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ كلاهما بالبقرة .

وتقطع ﴿كُلِّ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع بالخلاف وهو ﴿وَمَا أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم .

ووقع الخلاف في أربعة مواضع - والعمل على الوصل - وهي : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا﴾ في النساء و ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ في الأعراف ، ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ بالمؤمنين ، ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك .

وما عدا ذلك فموصول باتفاق ؛ نحو : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ .

وتقطع { بشر } عن { ما } في جميع المواضع عدا موضعين :
فبالوصل ؛ وهما : ﴿ يَشْكَمَا أَشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنْفُسَهُمْ ﴾ بالبقرة و
﴿ يَشْكَمَا خَلَفْتُونِي ﴾ بالأعراف .

ووقع الخلاف في موقع واحد - والعمل فيه على الوصل - وهو :
﴿ قُلْ يَشْكَمَا بِأَمْرِكُمْ بِهِۦٓ إِيْمَانُكُمْ ﴾ - ثاني البقرة - .

وتقطع ﴿ في ﴾ عن ﴿ مَا ﴾ في موضع واحد بلا خلاف ؛
وهو : ﴿ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَهُنَا ءَامِنِينَ ﴾ بالشعراء .

ووقع الخلاف في عشرة مواضع - والعمل فيها على القطع -
وهي : ﴿ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ - ثاني البقرة - ،
﴿ فِي مَا ءَاتَاكُمْ ﴾ بالأنعام ، ﴿ فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ ﴾ - بها - ، ﴿ فِي مَا
أَسْتَهْت ﴾ بالأنبياء ، ﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾ بالنور ، ﴿ فِي مَا
رَزَقْنَاكُمْ ﴾ بالروم ، ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ، ﴿ فِي مَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ كلاهما بالزمر ، ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة .

وما عدا ذلك فموصولة باتفاق ؛ نحو ﴿ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ﴾ - الأول بالبقرة - ، و ﴿ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾
بالأنفال .

وتقطع ﴿أَيْنَ﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع مواضع القرآن ؛ نحو
 ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ - بالبقرة - ما عدا موضعين :
 فبالوصل اتفاقا ؛ وهما : ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ بالبقرة
 ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل .

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع - والأكثر القطع - وهي ﴿أَيْنَمَا
 تَكُونُوا يَذْرِكُمْ الْمَوْتُ﴾ بالنساء و﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء ،
 و﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا﴾ بالأحزاب .

وتقطع ﴿أَنَّ﴾ عن ﴿لَنْ﴾ في جميع مواضع القرآن نحو ﴿أَنَّ
 لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ بالفتح .

ما عدا موضعين فبالوصل ؛ وهما : ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾
 بالكهف و﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بالقيامة .

وتقطع ﴿أَنَّ﴾ عن ﴿لَوْ﴾ في ﴿أَنَّ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾
 بالأعراف ، ﴿أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ بالرعد ، ﴿أَنَّ لَوْ كَانُوا﴾ بسبا .

واختلف في موضع ؛ وهو : ﴿وَالْوِاسْتَقَمُوا﴾ بالجن ؛
 والراجح : القطع .

وتقطع ﴿كُنْ﴾ عن ﴿لَا﴾ في جميع مواضع القرآن ؛ نحو :
﴿كُنْ لَا يَكُونُ دُولَةً﴾ بالحشر .

ما عدا أربعة مواضع : فبالوصل ؛ وهي : ﴿لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج ، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ثاني
الأحزاب و ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد .

وتقطع ﴿عَنْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ في موضعين - وليس هناك
غيرهما - : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالنور و ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾
بالنجم .

وما عدا ذلك فموصول

وتقطع ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُمْ﴾ في موضعين ، وهما : ﴿يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ﴾ بغافر و ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ بالذاريات .

وما عداهما فموصول ؛ نحو ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ .

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع ؛ وهي ﴿مَالِ
هَذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف و ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان ،
﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء ، ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج .

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ ، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ .

وتقطع ﴿لَا تَ﴾ عن ﴿حِينَ﴾ في موضع واحد - ليس غيره - وهو: ﴿وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بـ "ص" ، وقيل بالوصل فيها ، كهاء التنبيه وياء النداء وال التعريفية وربما ونعم ومهما ويومئذ وكأنها وويكأن وحينئذ ويومهم وإلياس ، أما إل ياسين فمفصولة ، ويصح الوقف على " إل " عند من تلاها بهذه الرواية .

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة ، وما عداها فموصول .

وفائدة معرفة هذا الباب جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق ، أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرا لوصلهما .

والأجدر لمعرفة هذا الباب - والذي يليه - حفظ نظمهما ؛ ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات .

وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية : قال الناظم :

وَاعْرِفْ لِقَطُوعِ وَمَوْصُولِ وَتَا
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَرَا
هُمْ أَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا
فُصِّلَتْ النِّسَا وَذَبِحَ حَبِثُ مَا
الْإِنْعَامِ وَالْمَفْشُوحَ يَدْعُونَ مَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا
ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَخُتِلِفَ
وَصِلَ فَلِإِمْ هُودَ أَلَّنَ نَجْعَمَلَا
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُوهُمْ
وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ
وَوَزْنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلَ

فِي مُضَحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَنْ مَلَجَ إِلَى وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ بِدُخْلَنَ تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّغْدِ وَالْمَفْشُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
خُلِفَ الْمُتَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَشَسَا
وَأَنْ لَمْ الْمَفْشُوحِ كَنْزُ إِنَّ مَا
وَحُلِفَ الْإِتْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِشِمَا وَالْوَضَلِ صِفَ
أَوْجِي أَقْضُتُمْ اِشْتَهَتْ يَنْلُوا مَعَا
تَنْزِيلِ شُعْرَاءِ وَغَيْرِ ذِي صِلَا
فِي الشُّعْرَا الْأَخْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفَ
نَجْمَعِ كِلَا تَحْزَنُوا تَأَسُّوا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
نَحْمِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهْلَا
كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

أُسْئَلَةُ

ما هو المقطوع والموصول ؟ وما حكمه ؟ وما فائدة معرفة هذا الباب ؟

تَطْبِيقُ

استخرج المقطوع والموصول فيما يأتي :

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ، ﴿ أَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ ، ﴿ وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ ، ﴿ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَّابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، ﴿ أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ ، ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ ، ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ ، ﴿ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .



باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم
بالهاء ويوقف عليه بها مثل : ﴿سَكْرَةٌ﴾ و﴿رَبْوَةٌ﴾ و﴿رِسَالَةٌ﴾
و﴿قَائِمَةٌ﴾ ونحوه .

واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه
بالتاء .

وهي على قسمين :

قسم اتفقوا على قراءته بالافراد .

وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه .

فالمتفق علي إفراده ثلاث عشرة كلمة ، وهي ﴿رَحِمَتْ﴾
و﴿نِعِمَّتْ﴾ و﴿أَمَرَأْتُ﴾ و﴿سُنْتُ﴾ و﴿لَعِنْتُ﴾
و﴿وَمَعْصِيَتْ﴾ و﴿كَلِمْتُ﴾ و﴿بَقِيَتْ﴾ و﴿قَرْتُ﴾
و﴿فَطَرْتُ﴾ و﴿شَجَرْتُ﴾ و﴿جَنْتُ﴾ و﴿أَبْنَتْ﴾ .

وإليك بيانها بالتفصيل :

* فرحمت : رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع ، وهي :

﴿يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ بالبقرة ، ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾
بالأعراف ، ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ﴾ بهود ، ﴿ذَكَرْتُ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾

بمريم ، ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ بالروم ، ﴿ أَهْمُ
يَقْسِمُونَ ﴾ ، ﴿ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ كلاهما
بالزخرف وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة ، مثل : ﴿ وَرَحْمَةُ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ .

* وأما نعمت : فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً ؛
وهي :

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ ﴾ بالبقرة ، ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ ﴾ بآل عمران ، ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ هَمَّ ﴾ بالمائدة ، ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ
اللَّهِ ﴾ كلاهما بإبراهيم ﴿ وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ، ﴿ يَعْرِفُونَ
نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ الثلاثة بالنحل ،
﴿ فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ ببلقيان ، و ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾
بفاطر ، ﴿ فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ بالطور .

ما عدا ذلك فبالهاء ، ويوقف عليه ، كالثلاثة الأولى بالنحل ،
وهي :

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ،
﴿ أَفَنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾

* وأما امرأت إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة ،
وذلك في سبع مواضع ، وهي : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ بآل
عمران ، و ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾ بيوسف ، و ﴿ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾
بالقصص والتحريم ، و ﴿ امْرَأَتِ نُوحٍ ﴾ ، و ﴿ وَاَمْرَأَتِ لُوطٍ ﴾
كلاهما بالتحريم

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : وإن ﴿ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ .

* وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع ،
وهي :

﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ بالأنفال ، ﴿ إِلَّا سُنَّتِ
الْأَوَّلِينَ ﴾ ، ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ
تَحْوِيلًا ﴾ الثلاثة بفاطر ، ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾
بغافر وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلُ ﴾ بالأحزاب .

* وأما لعنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين :
﴿ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ بآل عمران ، ﴿ وَالْخِمْسَةُ
أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بالنور .

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
بالأعراف ، ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالحجر .

* وأما معصيت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا
ثالث لهما في القرآن ، وهما : ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ موضعان
بالمجادلة .

* وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ بالأعراف .

وما عداها فبالهاء ، نحو ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ ، و ﴿ كَلِمَةٍ
خَبِيثَةٍ ﴾ ، و ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ ﴾

* وأما بقيت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو
﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ بهود .

وما عداها فبالهاء ، نحو : ﴿ أُولَؤُلَا بَقِيَّةٍ ﴾ ، ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ
ءَالُ مُوسَى ﴾ .

* وأما قرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو
﴿ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾ بالقصص .

وما عداها فبالهاء نحو ﴿ قُرَّةُ أَعْيُنٍ ﴾ بالفرقان والسجدة .

* وأما فطرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ﴾ بالروم ؛ ولا ثانى له .

* وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ بالدخان .

وما عداه فبالهاء نحو ﴿شَجَرَةُ الْخُلْدِ﴾ بظه .

* وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة ، وما عداه فبالهاء نحو ﴿جَنَّةٍ نَعِيمٍ﴾ بالمعارج .

* وأما ابنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ في التحريم ، ولا ثانى له وأما ما قرئ بالجمع والإفراد في رسم بالتاء المجرورة كذلك ، وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعاً :

أولها كلمت في أربعة مواضع ، وهى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام ، و ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأول والثانى من يونس ، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بغافر .

ووقع الخلاف في الثانى من يونس وفي موضع غافر^(١) .

(١) والأولى رسمها بالتاء .

الثاني : ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّالِينَ﴾ ﴿بيوسف .

الثالث : ﴿غِيَبَتِ الْجُبِّ﴾ ﴿موضعي يوسف .

الرابع : ﴿ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ ﴿آخر العنكبوت .

الخامس : ﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾ ﴿سبأ .

السادس : ﴿يَبْنِي مِّنْهُ﴾ ﴿بفاطر .

السابع : ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْغَامِهَا﴾ ﴿بفصلت

الثامن : ﴿جَمَلَتْ صُفْرًا﴾ ﴿بالمرسلات .

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله

وكل ما فيه الخلافُ يجري جمعا وفردا فبتاء فاذر

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات : هيهات في
موضعي المؤمنين ، ذات بهجة بالنمل ، يا أبت حيث وقعت ،
ولات حين في ص ، مرضات بالبقرة والنساء والتحرير ، واللات
بالنجم ، والله أعلم .

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية ،

قال:

الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَةِ	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبَرَةِ
مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِ هُـمِ	يَنْعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمِ
عِمْرَانَ لَفَنْتَ بِهَا وَالسُّورِ	لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ
تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُحْضِ	وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ	شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنتَ فَاطِرِ
فَطَرْتَ بَقِيَّتَ وَابْنَتَ وَكَلِمَتَ	قُرْتُ عَيْنِ جَنَّتَ فِي وَقَعْتَ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُـرِفَ	أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ



أُسْئَلَةُ

ما المواضع التي ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة ؟ بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه من الخلاف .

- تمرينات وتطبيقات -

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ ، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا ﴾ ، ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ ، ﴿ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ، ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ .



- باب الحذف والإثبات -

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً، نحو : ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ ، ونحو ﴿مُلَقُوا اللَّهَ﴾ ، و﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ ، و﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾ ، و﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ وما أشبه ذلك .

إلا في أربعة أفعال واسم واحد ، فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً ؛ وهي : ﴿وَبَدَعَ الْإِنْسَنُ﴾ ، بالإسراء ، ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ﴾ ، أَلْبَطَلُ ، بالشورى ، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ، بالقمر ، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ﴾ ، بالعلق ، أما الاسم فهو : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم ، على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وأما الياء فأثبتت في الأيدي من قوله تعالى : ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ بـ ص ، وحذفت من ﴿ذَا الْأَيْدِيَّ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ، ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها .

ويوقف بالياء كذلك على نحو : ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ ، ﴿مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ ، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، ﴿إِنِّي الرَّحْمَنُ﴾ ، ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ ، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل .

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو : ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ ﴾
 بالنساء ، ﴿ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ ﴾ بالمائدة ، ﴿ تُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
 بيونس ، ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ ب طه والنازعات ، ﴿ وَادِ النَّعْلِ ﴾
 بالنمل ، ﴿ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾ بالقصص ، ﴿ الْجَوَارِ الْمُنْتَثَاتِ ﴾
 بالرحمن ، ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ بالتكوير ، ﴿ لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
 بالحج ، ﴿ بِهَدِ الْعَنِيِّ ﴾ بالروم ، ﴿ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ بالصافات ،
 ﴿ تَغْنِ النَّذْرُ ﴾ بالقمر ، ﴿ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ ﴾ بيس ، ﴿ يَعْجَادِ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا ﴾ الأولى بسورة الزمر ، ﴿ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ بق ، ﴿ فَمَا
 ءَاتَيْنَا اللَّهَ ﴾ بالنمل .

فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف
 عليها بالحذف ^(١) .

وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة
 رسماً ووقفاً ، نحو : ﴿ ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ ، ﴿ كُلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَقَالَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ قُلْنَا آخِمْ ﴾ ونحوها .

(١) إلا (فما آتان الله) : ففيها الخلاف ويوقف عليها بالحذف والإثبات .

وذلك عند توسط المنفصل أما على القصر فوجه واحد هو الحذف [مصححه]

وكذا ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ حيث وقع نحو ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ ، ﴿يَتَأْتِيهَا
النَّيُّ﴾ .

إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها
من غير ألف ، وهى : ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور ، ﴿يَتَأْتِيهِ
السَّاحِرُ﴾ بالزخرف ، و ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن .

واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى : ﴿أَهْبِطُوا
مِصْرًا﴾ بالبقرة ، ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ بيوسف ، ﴿لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق .

وفي ﴿إِذَا﴾ المنونة ؛ حيث وقعت ، نحو ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾ ،
﴿إِذَا لَا يَنْفَعُوا﴾ وشبهه .

وكذلك ألف ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ بالكهف وقفا .

وتثبت الألف وقفا كذلك وتحذف وصلاً في أنا ؛ الضمير نحو
﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ ، وفي ﴿الظُّنُونَا﴾ ، ﴿الرَّسُولَا﴾ ، ﴿السَّبِيلَا﴾ في
الأحزاب ، ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأول بسورة الإنسان أما الثاني فيها فآلفه
محذوفة وصلاً ووقفا .

ومما حذف وصلا ووقفا كذلك وإن ثبت رسما ألف

﴿ثَمُودًا﴾، في أربعة مواضع وهي ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾

يهود، ﴿وَتَمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ﴾ بالفرقان ، ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ

لَكُمْ﴾ بالعنكبوت ، ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَتَقَى﴾ بالنجم .

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص ، وإذا أردت أن

تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه في كتب القراءات

المطولة ، والله يرشدك .

- باب همزة الوصل -

اعلم أنه لا يبدأ ساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لا بد

منها في الابتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكنا فلا بد من همزة

الوصل ؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن .

وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج

وتكون في الأسماء والأفعال والحروف .

فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفاً بال نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فتفتح الهمزة ، وإما مُنْكَرًا وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن ، وهي : ابن ، نحو ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ .

ثانيها : ابنت ، نحو ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ ، ﴿أَبْنَتَى هَتَيْنِ﴾ .
ثالثها : امرئ ، نحو ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ ، ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ ، ﴿أَمْرَأَسَوْءٍ﴾ .

رابعها : اثنين ، نحو ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ .

خامسها : امرأت ، نحو : ﴿أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ ، ﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ .

سادسها : اسم ، نحو : ﴿أَسْمُ رَبِّكَ﴾ ، ﴿أَسْمُهُ أَأَخِذْ﴾ .

سابعها : اثنتين ، نحو : ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ ، ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ .

ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي { است وابنم وايم الله } في القسم ؛ ويزداد فيه النون فيقال : وايمن الله .

ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثه :

فإن كان مكسورا أو مفتوحا فيبدأ فيه بكسر الهمزة ؛ نحو :
﴿ أَذْهَبَ ﴾ ، ﴿ وَأَضْرَبَ ﴾ ، ﴿ أَزْجَعَ ﴾ .

وإن كان ثالثة مضموما ضمًّا لازما فيبدأ فيه بضم الهمزة ، نحو
﴿ أَتْلُ ﴾ ، ﴿ أَنْظُرْ ﴾ ، ﴿ أَضْطَرَّ ﴾ ، وما أشبه ذلك .

وأما إذا كان مضموما ضما عارضا فيبدأ فيه بالكسر نظرا لأصله
؛ نحو ﴿ أَمْشُوا ﴾ ، ﴿ أَقْضُوا ﴾ ، ﴿ أَنْبُوا ﴾ ، ﴿ أَثْنُوا ﴾ ، فإن
أصله : امشيوا واقضوا وابنيوا واتثيوا ، لأنك إذا أمرت الواحد أو
الاثنين قلت : امش وامشيا ، واقض واقضيا ، ونحو ذلك .

فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال ، فعلم أن الضمة فيه
عارضة .

وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما
ومصدرهما كانطلق وانطلق وانطلقا ، واستخرج واستخرج
واستخراجا ، وأمر الثلاثي كاضرب واعلم ويبدأ في ذلك كله
بكسرة الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في " ايم الله " للقسم على
القول ، وفي " ال " التعريف وتكون مفتوحة فيها .

وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : ﴿ أَتَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ ﴾ ،
﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ بالبقرة ، ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بآل عمران ،

﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ ﴾ بمريم ، ﴿ اسْتَكْبَرَتْ ﴾ ، ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾
بالصافات ، ﴿ أَخَذْنَهُمْ ﴾ بسورة ص عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا
يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد طويلا لالتقاء الساكنين
أو تسهل بين الهمزة والألف ، والإبدال أقوى ، وذلك في ست
كلمات باتفاق ، وهي : ﴿ أَلَذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعي الأنعام ،
﴿ أَلْتَنَ ﴾ موضعي يونس ، ﴿ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ بها ، ﴿ أَللَّهُ
خَيْرٌ ﴾ بالنمل .

وكلمة عند أبي عمرو وأبي جعفر وهي : ﴿ بِهِ السَّحَرُ ﴾
بيونس .

ويبدأ باللام أو بهمزة في قوله تعالى ﴿ يَتَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ ﴾
بالحجرات

وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية ، قال الناظم :

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ يَضُمُّ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُّ
وَأَخِيرُهُ حَالُ الْكُسْرِ وَالْفَتْ وَفِي	لِأَسْمَاءٍ غَيْرِ اللَّامِ كَسَرَهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ أَمْرِيٍّ وَائْتَيْنِ	وَأَمْرَاءٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التي
يوجدان فيها أو يمتنعان فيها فلا حاجة لذكرهما هنا .

أسئلة

ما هي همزة الوصل ؟ وما المواضع التي توجد فيها ؟ بين
المواضع التي تفتح همزة الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .



وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص ، وهي
نحو : ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ : سهل الهمزة الثانية فيها.

وأمال الألف بعد الراء في ﴿بَجَرْنَهَا﴾ وليس له إمالة في
القرآن كله إلا هذا الموضع .

وله الفتح والضم في ضاد ﴿ضَعْفٍ﴾ في سورة الروم في
مواضعها الثلاثة .

وله السين والصاد في ﴿الْمُصَيِّطِرُونَ﴾ في الطور .

وهذا ما فتح الله به ؛ والله أعلم .

تنبيه : قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب ، وعرفت
حقيقته ، والآن أقول لك : إن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء
والترقيق والتفخيم والروم والإشمام والتسهيل والإمالة ونحوها لا
تدرك إلا بالسمع والإسماع حتى يمكن تقويم لسان الطالب على
النطق بهذه الأحكام ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ في كتاب
الله الكريم .

من ذلك يتبين لك أن التلقى المذكور واجب ؛ لأن صحة السند
عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة ﷻ بالصفة المتواترة أمر

ضرورى للكتاب العزيز ؛ لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة.

وأركان القراءة ثلاثة :

- ١ - صحة السند .
- ٢ - موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفا .
- ٣ - موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالا .

- خاتمة -

تم بحمد الله الكريم المنان كتاب " البرهان في تجويد القرآن " والله نسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رسالة في فضائل القرآن

رسالة في فضائل القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي من علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذي بعثه رحمة للعالمين المنزل عليه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

أما بعد فإن من أوجب الواجبات ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها ، لأنها عزمهم الخالد ، ومجدهم التالد وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان في تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة بالقرآن لتكون باعثا على المحافظة عليه مشجعا على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل ؛ والله ولي التوفيق .

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ باللفظ والمعنى بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته ، وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلا متواترا .

قال أهل السنة : كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وهو مكتوب في المصاحف ، محفوظ في الصدور ، مقروء بالأسنة ، مسموع بالأذان ، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أو بتدبر معانيه فهو أساس الدين .

وقد أودع الله فيه علم كل شيء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم ، والمواعظ والتاريخ ، ونظام الكون ، فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بينه ، ولا من نظام الكون إلا أوضحه .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾

وقال عليه الصلاة والسلام : " إن من ورائكم فتناً كقطع الليل المظلم " قالوا : وما المخرج يا رسول الله ؟ قال : " كتاب الله تبارك وتعالى : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق^(١) على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه " أخرجه الترمذى^(٢) .

(١) لا يخلق : لا يبلى .

(٢) الترمذى (٢٩٠٦) وفي إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف .

وفي رواية : " هو الذى لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم " .

وروى الحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا من مآدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور والشفاء الناجح وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف " ^(١)

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسى الدكتور (مورييس بوكاي) في وصف القرآن من أنه ندوة علمية ، ومعجم لغة للغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، ودائرة معارف للشرائع والقوانين ، وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة في حسن المعاني وانسجام الألفاظ ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واقتباسا لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر .

(١) رواه الحاكم (٥٥٥ / ١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجا لصالح بن عمرو - أحد رواة - ووافقه الذمبي ، وقال المنذري (٣٥٤ / ٢) : وهو صحيح .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن نافع رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم ونحن في الصفة، قال: "أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان ^(١) أو إلى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين ^(٢) في غير إثم ولا قطع رحم؟" فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، فقال: "أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل" رواه مسلم ^(٣).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم:
"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمر لا ریح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ریح لها وطعمها مر"؛ وفي رواية: "مثل الفاجر بدل المنافق" رواه البخاري ومسلم ^(٤).

(١) بطحان: موضع بالمدينة.

(٢) ثنية كوما: وهي الناقة عظيمة السنام.

(٣) مسلم (٨٠٣).

(٤) البخاري (٥٠٥٩)، ومسلم (٧٩٧).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم قال : " إن الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين " رواه مسلم ^(١) .

وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفیان الثوري : عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأن النبي صلی الله علیه وسلم قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ^(٢) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلی الله علیه وسلم : " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها " رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ^(٣) .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : " إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط " رواه أبو داود ^(٤) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم قال : يقول الله سبحانه وتعالى : " من شغله القرآن وذكرى عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ؛ وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه " رواه الترمذي ^(٥) . وقال حديث حسن .

(١) مسلم (٨١٧) .

(٢) البخارى (٥٠٢٩) أما قول سفیان الثوري فعزاه الحافظ في الفتح (٧٧/٩) لابن أبي داود .

(٣) أبو داود (١٤٦٤) ، والترمذي (٢٩١٤) وقال : حسن صحيح ؛ والنسائي في فضائل القرآن (رقم ٨١) ، وابن حبان (١٧٩٠) ، والحاكم (٥٥٢/١) .

(٤) أبو داود (٤٨٤٣) وحسنه الألبانى في صحيح الترغيب (٩٢) .

(٥) رواه الترمذي (٢٩٢٦) وغيره وقال الألبانى في المشكاة : ضعيف جدا .

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا ؟! " رواه أبو داود ^(١) .

وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليشر " ^(٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليه السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " رواه مسلم ^(٣) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران " .

(١) رواه أحمد (٤٤٠ / ٣) وأبو داود رقم (١٤٥٣) وضعفه الألباني في المشكاة (٢١٣٩) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو تابع فيه للمطبوع من كتاب " التبيان " للنووي ، والذي في سنن الدارمي أنه موقوف ، والشرط الأول عن أبي أمامة ، أما الثاني والثالث فعن ابن مسعود مفرقين ، والله أعلم ، وانظر سنن الدارمي (٢ / ٤٣٢-٤٣٣) .

(٣) مسلم (٢٦٩٩) .

وفي رواية : " والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران " رواه البخاري (١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب " رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح (٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : " لا حسد (٣) إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له ، فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل " . رواه البخاري (٤) .

(١) متفق عليه البخاري (٤٩٣٧) ، ومسلم (٧٩٨) .

(٢) أحمد (٢٢٣ / ١) ، والترمذي (٢٩١٣) وقال : حسن صحيح ، والدارمي (٤٢٩ / ٢) .

(٣) المراد بالحسد في الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام ؛ والعياذ بالله تعالى .

(٤) البخاري (٥٠٢٦) .

فصل في استحباب البكاء عند القراءة

عن النبي ﷺ قال : " اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا " ذكره النووي في التبيان ^(١) .

وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : " هكذا كنا " .

وفي رواية : " هكذا كنا حتى قست قلوبنا طوبى لمن مات في فأفة الإسلام في بدءه قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه " ^(٢) .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي ^(٣) : البكاء مستحب مع القراءة عندها .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " اقرأ على القرآن " فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : " إني أحب أن أسمع من غيري " . فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) وابن نصر - كما في الكنز (٢٧٩٤) واللفظ للثاني - واليه في الشعب (٢٠٥١) عن سعد بن أبي وقاص ، قال البوصيري في الزوائد : في إسناده أبو رافع إسماعيل بن رافع ضعيف متروك .

(٢) حلية الأولياء (١/٣٣-٣٤) .

(٣) (الإحياء) (١/٧٧٧) .

(٤) البخاري (٥٠٤٩) ومسلم (٨٠٠) .

قال: " حسبك الآن "، فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان . رواه البخارى ومسلم^(٤).

في شفاعَةِ القرآن

عن أبى إمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه " رواه مسلم^(٢).
وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما " رواه مسلم^(٣).
وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما " أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ، ثم يقول: "أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟ " فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد " رواه البخارى^(٤).

(١) مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

(٢) البخارى (٥٠٤٩) ومسلم (٨٠٠) .

(٣) مسلم (٨٠٥) .

(٤) البخارى (١٣٤٧) .

فِي قِرَاءَةِ آيَاتِ وَسُورِ مَخْصُوصَةٍ

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال " وفي رواية " من آخر سورة الكهف " (١) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله " وفي رواية : " ياويلي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار " رواه مسلم (٢) .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن " (٣) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " احتشدوا ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، فحشد من حشد ، ثم خرج النبي ﷺ - فقرأ : (قل هو الله أحد) ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء ، فذلك الذي أدخله ، ثم خرج

(١) مسلم (٨٠٩) والرواية الثانية شاذة والله أعلم .

(٢) مسلم (٤٨٩) .

(٣) مسلم (٨١١) .

النبي ﷺ ، فقال: إني قلتُ لكم : سَأَقْرَأُ عليكم ثلث القرآن ، ألا
إنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رواه مسلم (١)

عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه
في صلاتهم فيختم بـ قل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذُكر ذلك للنبي
ﷺ فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه ؟ فقال، لأنها صفة
الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله يحبه "
رواه البخاري ومسلم (٢).

وفي رواية البخاري فقال : يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به
أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟
فقال: إني أحبها ! فقال : حبك إياها أدخلك الجنة "

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " لا تجعلوا بيوتكم مقابر ،
إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة " رواه
مسلم (٣).

(١) مسلم (٨١٢) .

(٢) البخاري (٧٣٧٥) ، ومسلم (٨١٣) .

(٣) مسلم (٧٨٠) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي : (تبارك الذي بيده الملك) رواه أبو داود والترمذي ، وفي رواية أبي داود (تشفع) ^(١).

وعن ابن عباس قال بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي سمع نقيضا _ أي صوتا من فوقه _ فرفع رأسه فقال : " هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته " رواه مسلم ^(٢).

(١) أحمد (٢/ ٢٩٩ ، ٣٢١) ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والترمذي (٢٨٩١) وحسنه ، والنسائي في اليوم والليلة (رقم ٧١٠) ، وابن ماجه (٣٧٨٦) وابن حبان (١٧٦٦) ، والحاكم (١/ ٥٦٥) ، (٢/ ٤٩٧-٤٩٨).

(٢) مسلم (٨٠٦) .

في استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذن الله
لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به رواه البخاري
ومسلم ^(١)

ومعنى أذن : استمع ، وهو إشارة إلى الرضا والقبول .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لقد
أوتيت مزمارة من مزامير آل داود) رواه البخاري ومسلم ^(٢) .

وفي رواية لمسلم : ^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : (لو رأيتني وأنا
أستمع لقراءتك البارحة) .

وعن أسيد بن حضير قال : بينما هو يقرأ من الليل بسورة البقرة ،
وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ

(١) البخاري (٧٥٤٤) ، ومسلم (٧٩٢) .

(٢) البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣ / ٢٣٥) .

(٣) مسلم (٧٩٣ / ٢٣٦) .

فجالت الفرس ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ فجالت الفرس ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ فجالت فانصرف إلى ابنه يحيى وكان قريبا منها فأشفق أن تصيبه ، فلما أخره رفع رأسه إلى السماء حتى رآها فإذا هو بمثل الظلة فيها المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ بذلك فقال رسول الله ﷺ (أو تدري ما ذاك ؟ قال لا يا رسول الله ، قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا يتوارى منهم) (١)

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود والنسائي (٢).

وعن البراء أيضا قال : (سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء باليتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه) رواه البخاري ومسلم (٣)

وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (من لم

(١) أخرجه البخاري (٣٤١٦) ومسلم (٢٤٢) .

(٢) أبو داود (١٤٦٨) والنسائي (١٧٩/٢ - ١٨٠) وابن ماجه (١٣٤٢) والحاكم (٥٧١/١ - ٥٧٥) .

(٣) البخاري (٧٦٩) ومسلم (٤٦٤) .

يتغن بالقرآن فليس منا (رواه أبو داود ^(١)؛ ومعنى يتغنى يحسن
صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد
القراءة بالتمطيط . والله يرشدنى وإياك إلى الصواب ويوفقنى
وإياك إلى قراءة القرآن ، والعمل بما فيه .

ويجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه عليم
قدير وبالإجابة جدير .

(١) أبوداود (١٤٧١) وعند البخاري (٧٥٢٧) نحوه عن أبي هريرة .

تقريظ

الحمد لله منزل القرآن ، وملهم البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد : فقد اطلعنا على كتاب البرهان في تجويد القرآن من وضع ولدنا الأستاذ النابغة الشيخ محمد الصادق قمحاوي المفتش بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمنا لأهم مباحث فن التجويد مشيرا لعلله وأساراره في عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين .

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية في فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفهما إنه
سميع مجيب النداء .

القاهرة في ٢٠ من المحرم سنة ١٤٠١هـ الموافق ٢٨ نوفمبر
سنة ١٩٨٠ م .

عبد الفتاح القاضي

مدير عام المعاهد الأزهرية سابقا

فهرس الكتاب

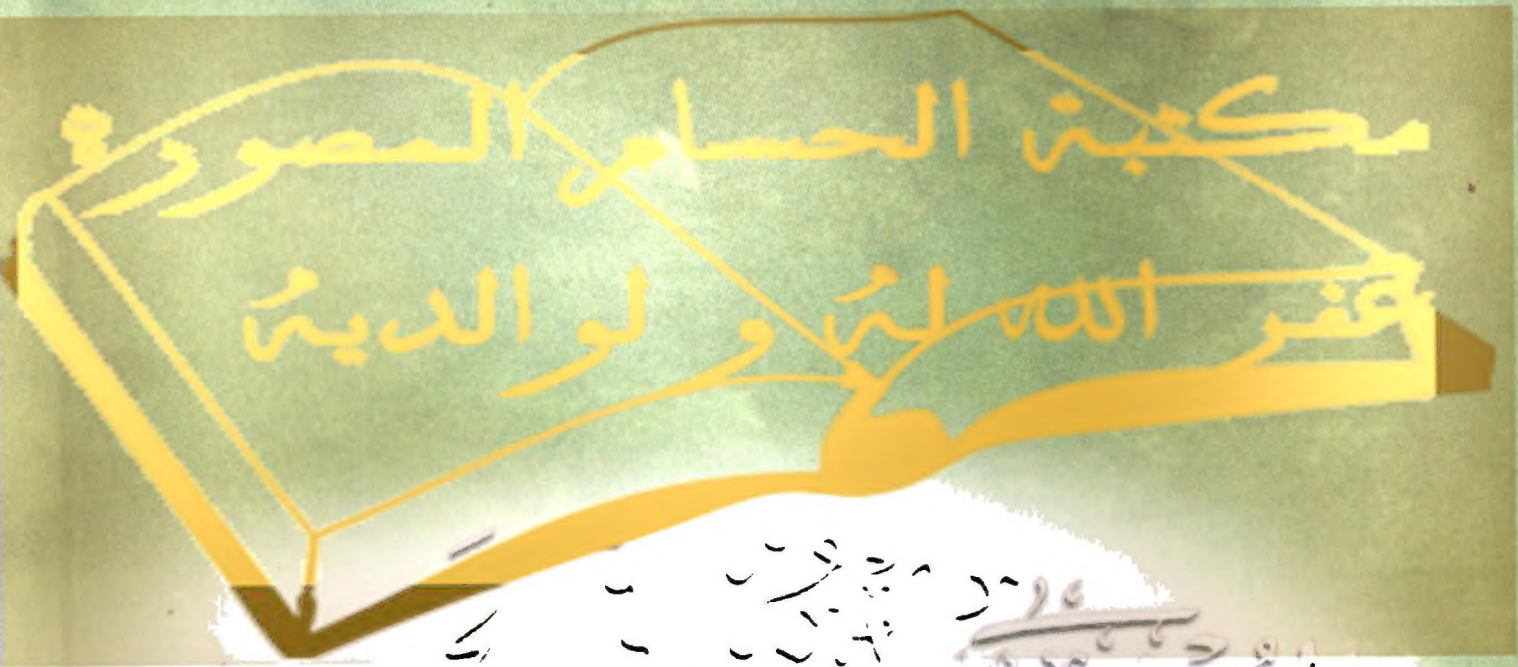
المحتوى

الموضوع	صفحة
ورتل القرآن ترتيلا	٣
مقدمة الكتاب	٦
الاستعاذة	١١
أحكام النون الساكنة والتنوين	١٢
حكم الميم والنون المشددتين	٢٦
أحكام الميم الساكنة	٢٨
أحكام لام ال ولام الفعل	٣١
باب مخارج الحروف	٣٦
صفات الحروف	٤٣

صفحة	الموضوع
٥٥	باب التفخيم والترقيق
٦٣	باب المثلين والتقاربين والمتجانسين والمتباعدين
٦٩	باب المد والقصر ، وأقسامه وأنواعه وأحكامه
٧٨	المد اللازم وأقسامه
٨٣	باب الوقف والإبتداء
٩١	باب المقطوع والموصول
١٠٢	باب هاء التأنيث التى كتبت بالتاء المجرورة
١١٠	باب الحذف والإثبات
١١٣	باب همزة الوصل ، وما يراعى لحفص
١٢٢	رسالة في فضائل القرآن

صفحة	الموضوع
١٢٥	في فضل قراءة القرآن
١٢٩	في استحباب البكاء عند القراءة
١٣٠	في شفاعۃ القرآن
١٣١	في قراءة آيات من سور مخصوصة
١٣٤	في استحباب تحسين الصوت بالقرآن
١٣٧	تفريظ
١٣٩	فهرس الكتاب





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن



الناشر

شركة الفتوة
للنشر والتوزيع

٨ شارع جوهر - الدارسة - القاهرة

ت ٢٥٩٣٢٠٥٧ - ٢٥٩٢٩١٥٣